
رواية
الغادة الباسلة

رواية

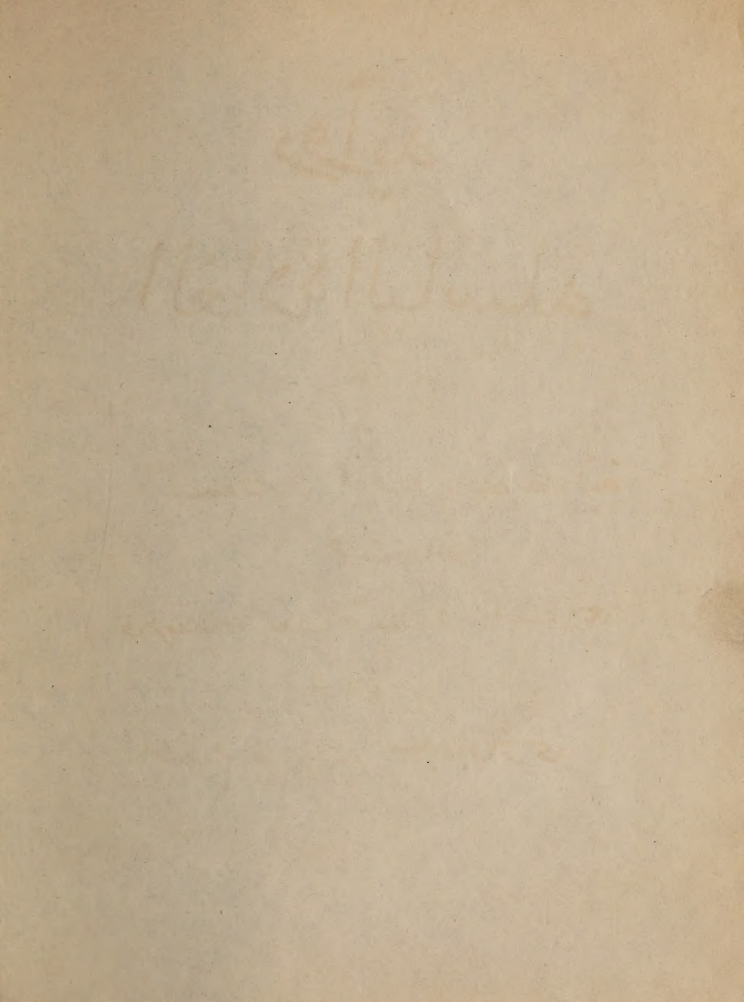
الغادة البائسة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



رواية

الغادة الباسلة

ذات

سبعة فصول تاريخية ادبية اخلاقية

جرت وقائعها

في عهد لويس الثالث عشر ملك فرنسا سنة ١٦٣٦

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرنبي

— ١٦٨ —

الممثلون

عدد		
١	الدوق ارمان دي ريشليو كردينال وزير الملك	
١	الاب يوسف	كاتم اسرار الكاردينال
١	كوزينيان	راهب
١	رامسكاس	"
١	ترانكافل	استاذ كلية السلاح
١	انابيس	
١	البارون سان برياك	
١	لويس ريشيليو	اسقف ليون
١	الدوق دانجودى كاستون	شقيق لويس الثالث عشر
١	الكونت مولسوس	صديق ترانكافل
١	مونتاريول	"
١	يوسير	فارس
١٢		

عدد		
١٢		
١	سيفيد	فارس
١	فونترايل	قامُس
١	لوفردان	قائد
١	جان	ء حرس الكردينال
١	السجان	
١	بواب الدير	راهب
٦	جنود وحرس	
٢٤		
١	بسوال	قائد
٢٥		

الفصل الاول

في قصر الكردينال

— ١ —

الكردينال ارمان يوسف

ارمان هات ما عندك من الاخبار ايها الاب ولا تكتم عني شيئاً

يوسف انني آت من اللوفر وقد شاهدت مدام جفري واخبرتني بان الملكة حنة دوتريش ستكون في منتصف الليل خارج القصر

الكردينال ارمان قد حررت لها اليوم ايها الرحمة بقلبي . وقد عرضت عليها قصري الفخيم الذى بنيته جديداً ليكون مسكنا لعظمتها . لان الملكة كاترين ام الملك تمتلك قصر التوياري والملك قصر

اللوفر وخليله الملك ماري دي ميديسيس قصر اللوكسامبرج
اما المملكه منه فلا تمتلك شيئاً. وقصري
يضاهي التويلري بعظمته واللوفر باتساعه.
واللوكسامبرج بجماله وبراعته

يوسف أخطات بارسالك ذلك الكتاب. فاذا
سقط كتابك بين يدي الملك عرضت نفسك
للهلاك. وثروتك للضياع ولا تنجو من الباستيل

الكردينال ريشليو اني اعرض نفسي للمجزره فلا تهتم بامري.
ان الدوق ريشيليو العظيم لجدير بحب
احدى الملكات

يوسف وهل تامل من الملكه ان تحبك

الكردينال ريشليو سيكون لي ما اريد والويل لها اذا رفضت
فانني ساحقرها كما سحقت مدام دي لاسبار

يوسف امانت مدام دي لاسبار

الكردينال ايمان نعم ماتت كما اشرت عليَّ بالسم من يد لاح اسكماس . لكن ابنتها قد اختفت فجأة ثاني يوم الدفن وسابذل جهدي للعثور عليها فلا تفلت من يدي

يوسف وما الذي تخشاه من فتاة كهذه

الكردينال ايمان ان تلك الفتاة الغير المكترث بها كانت الروح المدبرة لاعمال امها والنافخة فيها روح الشجاعة . ان الداهية دهماء ، واكثر خطراً علينا من شعب ثور لان امثال الجرأة لا تعرف الخوف ولها من جمالها اكبر مساعد

يوسف وماذا دبرت لسحق هذه الحية

الكردينال ايمان سمعت بشاب يدعى البارون سان برياك

قوي شديد شجاع وهو مغرم بانايس دي لاسبار وهي تحتقره . والرجل يبيع نفسه بسرور للشيطان اذا سوعد للحصول عليها . وقد استقدمته الى باريس وساوزوجه منها ويكفينا موونة قتلها

— ٢ —

كورينيان الكردينال يوسف

كورينيان مولاي . هو جمت . خزيوني . اعمي علي . الكتاب سرق مني

الكردينال ايكاك قطع الله لسانك ومن جسران يعارضك اما عرف انك تحصني

كورينيان انه يدعى ترانكافل

الكردينال رمان ترانكافل من هذا

يوسف سمعت بهذا الاسم فهو على ما اظن رئيس
كليه تعليم السلاح ويقال انه شجاع ليس في
زماننا جميعها من يفوقه قوة واقتدارا
الكردينال اذا قضي عليّ ولابد من وصول الكتاب ليد الملك
ولكن من هو يا ترى صاحب هذه المكيده . هل
الدوق كاستون ام الدوق فاندوم . ام هي
التي دبرت تلك المكيده
يوسف من تلك التي تذكرها
الكردينال انا ليس ذي لاعيار ولاسواها . .
الي بقائد الحرس حالاً يا كورنيليان
كورنيليان امرك مولاي
كردينال تراني قاتل مختلس الكتاب . ساكيل على
رأسه انواع العذاب . واسحق كل من

يعاديني من الملكه حنه دوتريش الى هذا الاحمق الجديد

— ٣ —

جان كردينال يوسف كوربنيان

جان بماذا يأمر مولاي

الكردينال اذهب سريعاً الى كليه تعليم السلاح التي يرأسها ترانكافل والق القبض عليه باسم الملك واضبط جميع ما تجده من اوراق مختومة وغيرها وائتني بالجميع وحذار من قراءتها او الاطلاع عليها

جان ليكن ما تريد

الكردينال سر حالاً ولا تتوقف

جان امسموح لي ان استعمل القوة

كردينال افعل ما يروق لديك فانك مطلق التصرف.

اين ذلك اللعين سان برياك كان من الضروري ان يصل فما الذي اخره وقد ارسلت له الاجازة للدخول عليّ متى وصل وفي اية ساعة ومنذ يومين انتظره

حاجب قدم البارون سان برياك

كردينال دعوني في خلوة معه

يوسف ليكن ما تريد ...

كردينال ليدخل ...

— ٦ —

ترانكافل والكردينال

ترانكافل ليعلم مولاي انني رجل ذو اقدام وقد وهبتني الطبيعة قوة لا تغلب ومهارة

في استعمال السلاح لا توصف . واعرف امك
ان ما ان بريك لحامل اجازتكم
كردنيال كفي يا سان بريك اني لا احب التطويل
وليس الان وقت السياحي لقولك .
ارضى بان تتزوج الانسه انابيس ديلا
لاسيار
ترانكافل (الذاته) انابيس دي لاسيار تعرض على
ذلك المنافق يجب ان اقف على الاسر
كردنيال بماذا تحدث نفسك
ترانكافل لا شيء انما عجبت من معرفتكم الافكار
فهل نباهتكم تقرأون ما في القلوب
كردنيال قل بصراحة ارضى بان تتزوجها
ترانكافل اتريد هي ذلك

كردينال ماذا يهمك اذا ريتا فتش على عواطف قلبك
السّت محباً لها
ترانكافل بل انني اعبدها
كردينال يسرني منك يا عزيزي هذا التصريح واعلم
انني مطلع على جميع ماضيك وواقف على كل
اعمالك . ومع ذلك لا يعنيني الا ان اهنئك على
شجاعتك ومقدرتك على استعمال الحسام
الذي اكسبك شهرة بعيده
ترانكافل انعم بها من شهرة
كردينال انا اعلم ان مطامعك كبيره وانك
فقير وتنفق عن سعة وتتظاهر بالثروة
وانك لسارق
ترانكافل لسارق

كردينال نعم انك لسارق عظيم ولص لئيم ولا
تبعد عن الوف القضاء ولدي جميع التقارير
الصادرة بحقك والتي تثبت عليك ارتكاب
الجرائم والجنايات
ترانكافل اشكركم كثيراً على تقريظي بهذه
الصفات (ويضحك) انما اريد ان اعرف
ما لك بالجنايات
كردينال يعجبني ثباتك ويسرني ان تكون الرجل
الذي لا يخاف وعيداً ولذلك اقيدك
في خدمتي. وما ابلغك اوامري التي يجب عليك
تنفيذها بالحرف الواحد. انما اطلب
منك الان قبولك بالارشادي للاسبار التي
قدمت باريس مؤخراً ولا اظنك تعجز عن كشف
محل اقامتها

ترانكافل عرفته وقدر ابتدأ اليوم
كردينال انني على يقين بأنوزه سببا ذلك الحب
ترانكافل بل تمقتني كل المقت
كردينال انني اعدك بالاقتران بعزيزتك واقدم لك هدية
العرس مركزاً عالياً في قصر الملك ولا اسألك
لقاء ذلك كله ومكافاة على كتمي سرك
السابقة سوى ان تسلمني صندوقة صغيرة
موجودة في حوزة عروسك العتيدة
ترانكافل صندوقة صغيرة
كردينال نعم وهي تحتوي على اوراق مهمة لا تنفعك
انما اذا وقعت في يد غريبة تقضي على
محبوبتك بالهلاك انما هدفي لشرفك انك
ستسلمني تلك الصندوق في غد

اقترانها منك

ترانكافل اعاهدك بشرف سان برياك انني اسلمك اياها يحل السرور

كردينال اعلم ياسان برياك انه لابد من حصولي على تلك الصندوقة. احببتك انا ييس او ابغضتك. تزوجتها او لم تتزوجها وساعيد اليك الصندوقة حاوية التقارير المحفوظة عندي ضدك. واوراق تعيينك وليكن معلوماً لديك انني سازوجك اياها جبراً عنها

ترانكافل اشكرك كثيراً

الحاجب قدم يا مولاي قائد الحرس

كردينال ليدخل

جان ترانكافل كردينال

جان السلام على المولى

كردينال ماذا فعلت

جان اصلح الكلام الان

كردينال تكلم بحريه فالبارون من اصدقائنا

جان ذهبت الى كليه لساح وقلبتها رأساً على عقب فما عثرت فيها على اوراق وترانكافل لا يقطنها وقد غشكم من اخبركم انه يقيم هناك لذلك لم اتمكن من القبض عليه وسوقه الى الباستيل كما امرتني

كردينال اريد القاء القبض عليه مهما كلفك الامر من المشقات فاذهب حالاً وبث العيون

في جميع انحاء باريس ولم تقبض عليه
جان اخاف ان يكون قد هرب
ترانكافل ان ترانكافل لا يهرب ايها الجبان
الكردينال ما هذه الجسارة تجضرتنا يا سان
برياك
ترانكافل كيف يقول ان ترانكافل قد هرب
الكردينال وماذا يهمك امره
ترانكافل لانني اعرفه
الكردينال اتعرف ترانكافل يا سان برياك
ترانكافل اجل لانني لقيت دروسي في كليته
وهو استاذي وكان يعدني رئيس
الكلية كاني نفسه
الكردينال اذاً انت صديق لذلك الرجل

ترانكافل لست بصديق ولا بعدو وانما اعرفه حق

المعرفة

كردنيال اريد ان ارى ذلك الرجل

ترانكافل اذا اردت ان تراه فانظر الى شكله وقامته وكل ما فيه من ملامح وما على الموت سوى ان يتأمل فيرى ترانكافل واقفاً

امامه

كردنيال من الغريب وجود هذه المشابهة بان جيرابن كما تذكر ايشبهك بهذا المقدار

ترانكافل من رأى لا شك يا بني ترانكافل

كردنيال ما هي اخلاقه ومقدرته

ترانكافل انه جسور مقدام يهاجم قصر الملك اذا

عاداه ولا يهرب . ويدخل قصرك ولا

نحاف وهو شريف لم يسمع عنه ما يمس شرفه
كردينال اراك تمدح اعمال الرجل كثيراً
ترانكافل لانه يستحق .. وهل يكرهه مولاي الى
هذه الدرجه
كردينال احذرك يا سان برياك من المجاسرة على
سؤالي وعليك ان تطيع لا ان تسأل
ترانكافل امرك ولكني اردت الاستفهام
كردينال انا لا ابغض احداً. انما ذلك الرجل
عدو المملكه الالد. وبما انك تعرفه
حق المعرفه هل تتعهد بالقبض عليه
ترانكافل وهل يظن مولاي ان القبض على
ترانكافل من الامور الممكنة. وماذا
تكون مكافأتي اذا فعلت

الكاردينال انك لكثير المطامع . ابتغي بصندوقه

انابيس تصبح لك زوجة . واقبض على

ترانكافل احملك اغنى الاغنياء واذا

قتلته اقيمك قائداً للحرس واجعلك

اقرب المقربين اليّ

ترانكافل ازال الله عاد جميله وسري مني ما يحملك

ترتعد عند هلاً

الكردينال انصرف بسلام واعلم ان سعادتك

تتوقف على حسن ادارتك فاعمل

ما تراه موافقاً لمصلحتك

ترانكافل لا اذهب ما لم اعلم بماذا اذنب

اليك ترانكافل ولماذا تريد ان

يقتل وهو لم يسئ اليك

سان برياك الحاجب والموجودون

سان برياك مولاي قد سلبني هذا اللئيم الجواز

و ... اواه انني اموت اويقع)

الكردينال من انت من هذا

الحاجب انه سان برياك . وكان اتياً اجابة

لدعوتكم فصادفه هذا الرجل في الطريق

وتعرض لمبارزته فاثخنه جراحاً وسلبه

الاجازة ودخل عليكم ولا نعلم من يكون

الكردينال يا الجسارة الفائقة . وانت من تكون

ايها الرجل

ترانكافل انني ترانكافل من طلبت ان تراه

كردنيال ترانكافل ويلاه . ابعد عني ايها

المرعب المسحور . من اسلك لتقتلني ايها الاحمق

ترانكافل ان ترانكافل لا يقتل . بل يبارز .
ولست باحمق

الكاردينال سلم سيفك سريعاً

ترانكافل اسلم سيفي لماذا .. ان ترانكافل ما تعود ان يسلم سلاحه فمن شاء ان ياخذه فليتقدم وليذق الموت .
من منكم يريد ان يمسه سيف ترانكافل

الكاردينال مالكم ايها الجبناء : اهجموا عليه جميعكم وكبلوه وقيدوه

ترانكافل خسئتم ايها الاوغاد

"يبارزهم فيقتل بعضاً . ثم يهجم نحوه فيسقط فيكبلونه"

سان برياك اقتلوه بريكم اقتلوه

الكردينال ويحك ايها الشقي قل من ارسلك اليَّ وحملك على قتلي

ترانكافل قلت لك انني لا اقتل احداً . ولا انا ممن يرسل . ولست ممن يعتدي على احد . انا بطل شجاع . والشجاع لا يكون الا مدافعاً عن المظلوم لا جلاداً

الكردينال اذاً ماذا تريد بدخولك عليَّ

ترانكافل قدمت قبل الان لاسالك امراً ولما وصلت الى باب قصركم منعت من الحرس لعدم وجود اجازه بيدي فاستغربت هذا المنع في قصر كردينال . وعند عودتي قابلت هذا الجبان سان برياك الذي كنت

قد صادفته في احدى الليالي يعتدي على فتاة
امام منزلي فخرجت اليه و دفعته بصدره
فوقع الى الارض. ومنه عرفت ان الفتاة
تدعى انا بيس دي لاسبار التي توارت
عن نظرنا ولا اعلم كيف ذهبت. فنهض
الاحمق وطلبني الى البراز فتعاهدنا ان
يكون مساء البارحة لكنه تخلف عن المجيء
فعرفت انه نذل جبان ومنذ عرفت
انه سافل شرير وسارق ومجرم. وعند مقابلتي
اياه اليوم طالبته بوعده واجبرته على
البراز فسقط مضرجاً بدمائه ورأيت
معه كتاب الاجازة فاستعملته للدخول
عليك لاخبرك بامري ومن انا واني قد

فقلت سان رياك لكنك اكتمني وباداتني
بمسالة انابيس التي لا ادري من تكون
ولا اعلم كيف اعلل دفاعي عنها تجاربتك
على هواك لاكشف الامر فالان قد عرفت افكاره
نحو ذلك الفتاة دحوي فافعل ما تريد
كردنيال ولماذا هاجمت رسولي وسلبته الكتاب
الذي كان يحمله
ترانكاخل اي كتاب ومن هو رسولك هل ذلك
الراهب الذي كان يصرخ طالباً النجدة
وقد بادرت اليه وانقذته من مهاجميه
كردنيال بالك من كاذب منافق خذوه الى الباستيل
وهنالك تحت آلات التعذيب يعترف بالحقيقة
خذوه حالاً نفساً له ما ارتكبه

الفصل الثاني

في الباستيل

— ١ —

ترانكافل

ترانكافل عرك في الحياة بركن وبلا
وتوجده المطامح والمقاصد
وان الدهر غدار مبان
وقد كثرت به اهل المفاسد

من هي انا بيس دي لا سبار تلك الفتاة التي
قادتني الصدف لادفع عنها واخلصها من ذلك
اللئيم الجبان . ولماذا يريد الكردينال ان
يزوجها من ذلك المجرم المحتال . وما تلك
الصندوقة . وما معنى هذه الاسرار . .

امن الممكن ان تكون انا بيس تلك الفتاة
التي شاهدتها من نافذه غرفتي جالسة
بين الورود في حديقتها . واثرني جمالها
وكدت اعبد تلك النافذه . وقد
شغلني حبها وملأ فؤادي من نظرة
واحدة اهي تلك . اذا كانت فهي معرضة
لاخطار جسيمه وعدوها مقتدر ونافذ
الكلمة ولا يستطيع على حمايتها غيري
يجب ان اخرج من هذا السجن لاحميها
ايحجبني ذا السجن عن صون عرضها
واضح للاقدار وهي خوون
ايقعدني عن نصرة الحق ظالم
يريد انتقاماً ان ذا لمشين

ابعدني عزمي الصعاب وهمتي
لديها صعاب الحادثات تهون
اتركها حاشا وهم يرصدونها
وكلهم جوالة وعيون
فان لم احسنها لا اكون مجبرها
وحاشا لمثلي في الغرام يهان
غرامي بها حب شريف مقدس
غرام يذيب القلب وهو دفين
غرام ينادني لحفظ حياتها
ولكنني في ذا المقام سجين
انا باسل ما نفع كل بسالتي
اذا ضعضعتني شدة وشجون
وماذا افتخاري ان تكاثر حولها

عداها وما كنت لمعاني أعاينُ

أنا عوزها مهما تزاحم ضدها

جموع فسيفي ماحق ومباينْ

وقلبي جسور لا يخاف شدائداً

وعزمي لدى وقع المصاب متينْ

هنائيك يا من قد تجلى جمالها

على بان ذاك القد وهو فتون

إله الهوى والحسن فيك مجسم

دعاني بدين العاشقين أدينْ

خذيني صديقاً مخلصاً ومساعداً

أميناً فإني والغرام أمينْ

ولا تيأسي مهما الخطوب تكاثرت

فإني لها عند اللقاء ابينُ

ولا تحسبي ذا السجن يقعدني حما

ترانكاول من تقصيه عنك سجون

ساخرق ذي الجدران رهما تعاظمت

واجعل سجني في حماك يكون

واجري دم الاعداء هواك ازهرا

واحميك مهما داهمتك شؤون

انا ييس تفدتك الحياة باسرها

ساهدم برج الويل وهو حصين

نعما القلب بات فيك متيما

يذوب وفيه لهفة وحنين

— ٢ —

السجان كوربنيان ترانكافل

السجان هو ذا السجان في هذه الغرفة ارهاب

كورنيليان فتح الباب

السجان امرك ايها المحترم

كورنيليان تقدم ياولدي واركع امامي وارسم الصليب على وجهك

ترانكافل لماذا وما الذي تريده مني

كورنيليان دعيت لاسمع اعترافك واصالحك مع الله

ترانكافل تصالحني مع الله . انه لايوجد عداء ولا خصام بيني وبين خالقي . ومن ادراك انني اريد ان اعترف

كورنيليان انك ستشنق بعد ساعة ومن الضروري ان تعترف بخطاياك كلها

ترانكافل اشنق بعد ساعة . انك وربك مختل الشعور

كورنيليان دعني على انفراد مع هذا الخاطئ واقفل الباب علينا

السجان: انما لا تطيل الوقت ايها المحترم لان امر الملك

قد صدر بسرعة شنق السجين

كوربنيان: سأعجل فيها قدرت سر بسلام

— ٣ —

كوربنيان: ترانكافل

ترانكافل: أشنق في سجن كأني مجرم

ولي همة ما غبط الدهر مثلها

ايقتلني الاوغاد دون جريمة

وهل ان نفسي حسن الله قتلها

فتعساً لدهر كل من فيه ظالم

فمن يرتضي أسر الحياة وذلها

سأحمل اعمال الاسود بانني

سأسقي الاعادي مرها ثم خلها

كوسيان ماذا تقول

ترانكافل الا تدري ماذا اقول

كوريبان الا تريد ان تموت الا بحي الموت

ترانكافل وهل انت تدعوني الى وليمه

كوريبان اضمن لك خلاصك ونجاتك من الشنق
اذا سلمتني الكتاب

ترانكافل اي كتاب

كوريبان لا تحاول الانكار يا بني . اسالك ان
تعيد الي الكتاب الذي اخذته مني . ولا
انكر انك لماهر في امتشاق الحسام . ولو لم
يكن لي اجل مديد في الحياه لكنت قضيت علي
في تلك الليله المشومة

ترانكافل افصح قولك لانني لم افهم شيئًا من كلامك

كورنيبان انك لاتريدان تفهم . انظر الي جيداً اما عرفتني . هل تتذكر الان تلك الليلة التي قد هاجمتني فيها مع جماعتك اللصوص في طريق التوبلري واخذت مني جيداً اقدس شيء كنت احمله

ترانكافل الان قد تذكرت

كورنيبان اني اغتفر لك تلك الطعنة النجلاء التي اوصلتها الي اذا ارجعت لي الكتاب

ترانكافل ليعفي عني اذا ارجعت الكتاب اليك

كورنيبان اعدك بالعفو والجزاء الحسن ايضاً

ترانكافل اذا امر باخراجي من السجن فاقودك الى المنزل الذي خبأت فيه كتابك الثمين

كورنيبان (يضحك متهكماً) انك لحدث السن في هذه الصناعة . ولا يمكن ان تخدع الاخ

كورينيان يحمل لهذه الهوله

ترانكافل وما العمل يا حضرة الاخ والكتاب ليس معي الان ولا سبيل للوصول اليه الا بعد خروجي من السجن

كورينيان انك لاحمق

ترانكافل اشكرك على تقريظك

كورينيان ويحك انا رجل كرست نفسي لخدمة الله والكنيسه فلا تكرهني على ارتكاب جريمة القتل باصرارك على العناد

ترانكافل وماذا يهمني امرك ولو كرست نفسك للشيطان انت تريد الكتاب فقلت لك ربما من السجن لاسلمك الكتاب فاذا كنت لا تريد فافعل ما يحلو لديك

كورينيان (ايشهر خنجره) الكتاب الكتاب. اعطني

الكتاب ولا فائدة فانك لا محالة

تارك أن خسئت يا جبان » ويضغط على عنقه

فينهار ويسقط مغمياً عليه » لقد ضغطت عليه

أكثر من اللازم .. انه قد مات . وسيأتي

السجان ويجده ميتاً وعندئذ اشنق بلا شك

وحيث لا بد من الموت . فخير لي ان اموت

وحسام في يدي افتك بمن يقترب اليّ ...

« يأخذ حسام كورينيان وخنجره » ماذا يضيرني اذا

ارتديت ثياب هذا الراهب وخرجت من السجن

انه لنعم الرأي . يجب ان اخرج لأدافع عنها

« يأخذ ثياب كورينيان ويلبسها ويمدده على السرير

ويدير وجهه الى الحائط » اقبل السجان .. الويل

لك ايها الخاطئ الشرير انك ترفض الاعتراف

والاقرار بخطاياك انك ستشنق ويقبض الشيطان نفسك (يدخل السجان ومعه رجلان)

السجان هل انجزت عملك

ترانكافل نعم واني ساغادر السجن يائساً لان هذا الشقي رفض الاعتراف والندامة على ذنوبه فاشنقوه . اما انتم فانني اباركم عموماً

السجان قدس الله روحك يا ابانا

ترانكافل استودعكم الله وادعو لكم

السجان مع السلامة نفعنا الله بدعاك - رمعه يا هذا حتى الباب . وانت هلم معي لنعد المشنقه . لانه قد صدر الامر ان يشنق اليوم

كورينيان

كورينيان (يتحرك ويجلس) ويلاه .. تعساً لك ...
اين سار اللعين .. لقد كاد يخنقني . الباب مقفل
اين سار . ياله من شيطان لقد لبس
ثيابي وهرب يا الهي ما اغباني ماذا
سيحل بي اني ساشنق عوضاً عنه لا محالة

— ٥ —

اسكاس كورينيان السجان ورجال
اسكاس هو ذا الامر الذي يخولني العمل بلا معارض
هل ذهب الراهب
السجان نعم ايها المحترم والسجين رفض الاعتراف
اسكاس هل اعددتم المشنقة

السجان كنا على الهية اعددها ولما دخلتم قدسكم وقفنا في خدمتكم

كوريتيان صوت راسكاس. راسكاس اخي

راسكاس انا هنا بريك انقذني

راسكاس اذهبوا واعدوا المشنقه ريثما انظر ماذا يريد هذا السجين

السجان احرك هلموا ايها الرجال

— ٦ —

راسكاس كوريتيان

كوريتيان راسكاس راسكاس

راسكاس انه صوت كوريتيان وكيف يقولون انه قد ذهب. ما الذي تفعله هرهنا

كوريتيان بريك افتح هذا الباب

إسكاس (ينظر اليه من النافذة الحديدية) ما هذا المنظر
ابن شبابك ما هذا المنظر المضحك
كوريبيان آه لو تعلم لقد كاد الملعون يخنقني
إسكاس «استواري ويضحك كثيراً»
كوريبيان أتضحك أوقت الضحك الآن
إسكاس انا اضحك .. انني ابكي ..(ويضحك) ماذا
جرى على ترانكافل هل قتلته
كوريبيان لقد هرب يا الهي وغد ذميم
إسكاس واحسرتي عليك (ويضحك)
كوريبيان ما الذي يضحكك
إسكاس هذا ليس بضحك بل صوت بكائي
لانني ابكي عليك
كوريبيان يحق لك ان تبكي عليّ نادباً سوء

هلمي . بربك افتح الباب وانقذني من هذه
الغرفه المشؤمه
راسكاس وا أسفي عليك . اصبر قليلاً فقد
امرتهم ان يعدو المشنقه
كورنيليان لمن المشنقه وقد هرب اللعين
إسكاس امرتهم بنصب المشنقه لانه ضروري
اعدادها حسب الاوامر وحيث ان
ترانكافل قد هرب فلابد لنا من رجل
نعلقه اتماماً للاوامر
كورنيليان ماذا تقصد بكلامك
إسكاس ببسيط العبارة سأعلقك يا عزيزي
عوضاً عنه تنفيذاً لامر نيافة الكردينال
بشنق السجين . والسجين قد هرب .

وانت حللت مكانه . فلا يجب ان تتكدر
لانها مشيئة الله

كورنيان ويحك ازهقتني افتح لي الباب ايها الشقي

راسكاس هوذا فتحت الباب ماذا تريد

— ٧ —

السجان ورجاله راسكاس كورنيان

السجان المشنقه قد اعدت

راسكاس اتموا العمل

« ياتحون على كورنيان ويقيدونه ويضعون عليه غطاء »

كورنيان راسكاس ويحك ... ياقوم انا كورنيان

ارفعوا هذا الغطاء عني . انا لست المحكوم

عليه ياويلكم الاخ كورنيان الشهير

السجان اصبروا لنرى ماذا يقول هذا الشقي

كورنيان انا لست شبحاً. انا لست السجين
ترانكافل اللعين. انا الاخ كورنيان.
انني العنكم واحرمكم اذا كنتم لا ترفعون
هذا الغطاء عن وجهي
السجان ارفعوا الغطاء لنرى من يكون..
كورنيان ان ترانكافل اللعين برارة فائقة وبقوة
مزيدة هجم علي وكاد يخنقني فاغمي عليَّ فاخذ
ردائي وخرج وقد خدعكم
السجان ويلاه ماذا يحل بي اذا عرف الملك بذلك
حلوا قيوده ايها الرجال
راسكاس الشكر لله على سلامتك يا عزيزي
من المشنقة
كورنيان تعساً لك (ويصفعه) كيف سار

ذلك الشقي

السجان ركب العربة التي جاءت بك وكانت بانتظارك

كوريشان سوف لا يفلت من يدنا فهو الآن سجين في الدير . عجلوا لنلقي القبض عليه

السجان هلموا ايها الرجال

الفصل الثالث

في كنيسة الدير

— ١ —

ترانكافل وراهب

ترانكافل لماذا جئت بي الى هنا

راهب ان الرئيس تقدم بادخالك الى

الكنيسه لان سيادته الان منهمك في

اشغال خصوصيه مع قداسة اسقف

ليون فامكث ههنا في الهيكل

ترانكافل حسناً

راهب ساقفل الباب عليك فاياك ان تبدي

حركة

ترانكافل ولماذا تقفل الباب

راهب هكذا يريد الرئيس وقد امرني ان

اسجنك في الكنيسه

ترانكافل وهل الكنيسه غدت سجناً في هذه

الايام

راهب كفى انك لكثير الكلام ومن يدري

بماذا اذنبت

ترانكافل

ترانكافل يا للشياطين اقضي علي اليوم ان اجوس
سجين لاسقط في اخر . قال هذا
الراهب ان الرئيس منهمك في اشغال خصوصيه
مع قداسة اسقفليون . واسقفليون
هو شقيق الكردينال دي اسرة روشيليو
ما هذه الاسرار والمكايد التي يحيكها
رهبان هذا العصر . حبذا لو اعرف
بماذا يتكلمان وما المكيده الجديده
التي يدبرانها . هوذا قد اقبلا .
ساختبئ تحت المائدة لاسمع ما
يدور بينهما

ترانكافل يوسف لويس

يوسف ليس ما صنعت حسناً يا سيدي وان
تركك ابرشيتك وذهابك الى مدينة
انجر ثم قدومك الى باريس بدون رخصة
من اخيك الكردينال تخالف جداً القانون
لويس وهل عملكم اي القتله مطابق للقانون .
عرفت وانا في مدينة ليون ان خطراً عظيماً
يتهدد حياة مدام دي لامبار . فبادرت
مسرعاً لنجدتها ولكنني وصلت متأخراً
وقد ماتت المسكينة باسم من ايديكم
يوسف نعم قتلناها لاننا قد رأينا ان موتها
واجب . كفانا ما نقاسيه من اولاد

كبريلا دسترا لان هنريكوس الرابع لقد خلف لنا

من اولاد خليلاته العديدات حملاً ثقيلاً .

لويس من امر بحوث لويزا دي لاسبار

يوسف ارادة الله انتدبتني لارشاد اخيك للقضاء

عليها فنفعل

لويس ارادة الله ايها القاتل

يوسف اراك متاثراً جداً لاجلها

لويس اتعلم من هي لويزا دي لاسبار

يوسف خليلة الملك

لويس ان لويزا دي لاسبار كانت خطيبتي وكنا

سعيدين بالمحبة وقد ارتبطنا بعهود

مقدسة وتعاقدنا على الحب والولاء

مديد العمر . ولما عرف اخي ارمان بما

يكنه قلبانا حاول ارجاعي عن حبرائيل بقوله
ازل غير لائقة بعائلتنا ولا يمكن ادخاله
في مصافنا وكان اذ ذاك اسقفاً وقد
اراد ان يحط من كرامتي وامتهاني فصرخت
به هات الدليل اولا فانني قاتلك فضحك
وقال ساقدم لك البرهان ومضى. تعساً له
من لئيم

يوسف ثم ماذا اقدم لك البرهان

لويس تعساً لك وله. في تلك الاثناء قدم
الملك هنريكوس الرابع متجولا وحل ضيفاً في
قصرنا فاقام خمسة عشر يوماً حسبتها
اجيالاً لانشغالي في اكرامه وضيافته
فما تمكنت من رؤية لويزا خطيبتي. وبعد

ذهاب الملك رحت اليها فشاهدتها اليفه الحزن
يكاد الهم يقتلها وانقضت ثلاثة شهور
وهي تزداد نحولا ولم استطع الوقوف على
السر ولما هيأت معدات العرس رفضت
وقالت لست اهلاً للدخول في مصافكم
واني غير لائقة بعائلتكم لانني مدنس
وذكرت لي حادثة هائلة كان اخي
مسببها في العار

يوسف وما الذي ذكرته لك

لويس كلما تصورت ذلك الحادث الرهيب
يضيع صوابي . كانت لويزا نائمة في
غرفتها فطرق اخي الباب وطلب مقابلتها
لامر ضروري ولما فتحت بابه غرفتها

نسل الى الغرفة حيل مقنع وقفل الباب
واشتبك بينهما قتال عنيف ولم
تلبث ان اخي عليرلي ولما استفاقت
رات انها ذهبت فريسة ذلك الوحش
الذي كان الملك هنريكوس الرابع ملك
فرانسا الذي قبل حيله اقنعني ان
اتنازل لاخي ارمان عن حقوق البكورية
لانني نوماان ليكون هو الكردينال
يوسف ولما عرفت ذلك منها ماذا فعلت
توبس صممت ان اقتل ذلك الاخ المنافق الذى
قاد ملكاً فاسقاً ومحى طهارة شريفة
كالملاك لينال الرتب العاليه - لكنه
هرب . فهجرت العالم لانسي في الدير غرامي

وقد علمت ان الملك هنريكوس الرابع حرر للويز ١
عدة تحارير يستعطفها بها واخيراً
حررها معترفاً بحقوق ابنتها انايبيس
في ارثه كاولاده الشرعيين. ذاكراً لها ان
من شيمه على قدرها كان اخي. لكن
لويزا حافظت على الصمت ولم تجبه.
وكنت اراقبها محافظاً عليها وعلى
ابنتها. اما الان وقد قتلتم الام
يلسم فحذار من المزيد
يوسف اتريد ان تقابل اخاك
لوبس كلا. لا اريد ان ارى ذلك النذل
الشقي. وبما انك كاتم اسراره ايتك
لتبلغه بانني سادافع عن انايبيس حتى

اسقفك اخر نقطة من دمي

يوسف ولكنك تلك الفتاة تحمل اوراقاً تقضي على شرف عائلتكم ويجب ان تموت

ترانكافل الويل لمن يمس اناييس بضرر فانه يذوق الموت - انا يا سيدي الاسقف اقوم على حمايتها والويل لمن يدنو اليها بشر. وانت يا رسول الشيطان وحائك المكر ستذوق من يدي جزاء ما تأتيه من الغدر

يوسف من انت ايها الشيطان. الي الي ايها الرجال . بادروا هلاكه جميعكم

كورنيان ان اسكاس رجال رهب والموجودون

يوسف من يكون هذا الشيطان

كورنيان انه ترانكافل معلم السلاح قد فر من الباستيل وكاد يخنقني

يوسف اقتلوه ايها الرجال مزقوه بسيوفكم ولا تبقوا عليه

ترانكافل خسئت ايها الجبان . ان ترانكافل لا يقتل .

(اوراجم على الاب يوسف ويرميه الى الارض ويدوس فوقه ويضع السيف في صدره) افتحوا الطريق او اني اقتله

يوسف رحماك ايها الرجل

ترانكافل افتحوا الطريق والا اغمدت السيف في صدره

والعيشة في صدوركم

كورنيليان يا ذللكم اكلكم تخافون من واحد اهجموا عليه

ترانكافل ولماذا لا تبادرانني

لويس هلم واخرج معي ايها الباطل والويل لمن يمارضك

يوسف اتركوه . فسحوا له الطريق .. انت

حر يا ترانكافل اذهب بسلام مع بيانقه

ترانكافل تذكر ما قاله لك بيانقه . ان حياة

اناييس مقدسة والويل لكم اذا

وقفتم في سبيلها او تعرضتم لها بسوء

فاني اغمد سيفي في صدوركم . ولد

اشفق على خدمها سمت منزلته

الفصل الرابع

في الحديقة

— ١ —

انايس والدوق دنجو

انايس قد اطلعتك على امور خطيرة ايها الدوق بها
يعترف هنريكوس الرابع بانني ابنته الشرعية
ولكنني ثمرة اغتيال مشين . وانني ارمم
ان اقضي قضاء عادلاً على من كان
سبب اذلال امي وموتها

دنجو ان اوراقك تثبت انك ابنة ومن
العائلة المالكة . فانت تحق شقيقتي
وشقيقة الملك لويس الثالث عشر ايضا

الان على عرش فرانسا . وشقيقة
المارشال دورنارو . وشقيقة
اسكندر دي بوربون . وكلنا اولاد
هنريكوس الرابع ولو اختلفت امهاتنا
فاسمحي لي ان اقبل يدك يا شقيقتي
انا ييس لا اريد ان اعرف قط بانني من
الاسرة المالكة . لانني لا اريد ان اعرف
ذلك الاب الغادر الفاسق ولا اتنازل
بان انتسب اليه فحسبي ان اكون
ازاء العالم بابره انا ييس دي لاسبار
ولا اريد لقب افتخار اساسه الغدر
هنريكوس الرابع وان يكن اباك والي انني
اكره الانتساب اليه

دانجو ولماذا يا اختاه اظهري اوراقك تحصلين
على نعم عظيمه
انابيس احفظوا النعم لكم لانني اخشى بكرامة
والدي ان تلوكها الالسن . واريد
منك ان تكتم السر
دانجو ليكن كما تشائين . وما الذي تريدين
ان تفعلي الان
انابيس اريد قتل الكردينال ولا ابالي بماله
من العظمة ولا بما وصل اليه من
النفوذ والسلطة . فبقاؤه في
قيد الحياة يسبب لي العار والاحتقار
اريد ان انتقم منه وتلك اراده
الحياة ان يموت من يدي

دنجو قد طال غيابنا عن القوم الموجودين في قصرك
أتعلمين من هم
انابيس يكفي انني اعرفك انت وانني واثقة
فيك وعندك انت لا اريد ان اعرف احداً
ولا ان يعرفني احد لانني اريد الانتقام
دنجو ان الموجودين في قصرك حواي دوربارو
والكسندر والكونت دي شاله
والشفاليه لوفيته والمركيز دي بوفرون
والاميرة دي كونده والدوقه دي
شيفروت والملكة حنه دوترش .
انابيس الملكة حنه دوترش ملكة فرانسا
وتعقدون المؤامره على الملك بحضورها
دنجو نعم ان الملكة تكرهه لانه قد

اكثر من تحليلات ظنا منه ان الملكة عاقر
ويريد ولداً وحتى الان وقد مضى على
زواجه واكثار التحليلات احدى عشر عاماً
ولم يرزق غلاماً ولما اشتدت سلطة
الكردينال صارت تفضل الموت على الحياة
وكلنا قد اجمعنا على قتل الكردينال.
وانزال الملك عن العرش
انا بيس لا تخفى انكم تختلفون فيما بينكم على من
سيكون ملكا. اما الكردينال فلا
يقتله احد غيري وقتله واجب
انجو منعي الدفع على وجهك هلمي الى
القصر
انا بيس هلم ايها الدوق واني اشكرك كثيراً

ترانكافل

ترانكافل ((ينزل على حبل من نافذة غرفته))

ما الذي يدعوني الى النزول الى هذه
الحديقة . اغرامها . انني ولا شك
مجنون . ذاك يعرضها عرض السلع والان
كان شاب يخاطبها وقد قبل يدها .
ولا ادري من يكون اجميلها اوسيئها
صلات اجهلها . لماذا نزلت الى هذه
الحديقة من الضروري ان اتركها وشأنها
ولكن . المرأة تقضي عليَّ بان
اطلعها على ما عرفته من سرها
وانها ابنة رعية للملك هنريكوس

وانها محفوفة بالاخطار . ليس من يدفع

عنها غير لويس دي بيشيليو اسقف ليون .

وانني انا وحدي ساكون اليد القويه التي

تحميها وترد عنها كيد اعدائها

— ٣ —

فونترايل بوسبير . وشيفير وترانكافل

بوسبير عم مساءً ياسيدي البارون

شيفير انك لبارع بالتدلي على الحبل والقفز

من المحلات العاليه

فونترايل اكون شاكراً لسيدي اذا علمتنا النزول

من النوافذ

شيفير واظنك لا تستطيع اللحاق برفيقك

الذي علمناه الهرب في الطريق العموميه

ترانكافل لاافهم ما تقولان

بوسبيد ان رفقاءك الذين قد هاجمونا في هذه الليله قد دحرناهم . وقد هرب قائدهم ولا امل لك في مساعدتهم . فاستعد للموت

ترانكافل لست ممن ينتظر مساعدة احد ولا ادري من الذين تذكرونهم

بوسبيد لما شاهدناك نازلاً على الجبل حكمنا بقتلك ولانجاة لك من ايدينا

ترانكافل لا اعلم من انتم ولا ارى لكم حقاً بان تحادثوني بهذه اللهجة . لان ربة القصر الانسه انابيس دي لاسيار لها وحدها الحق ان تناقشني الحساب لنزولي الى حديقة قصرها

تريدون ان تعرفوا ما انتم فلادخل لكم

شيفيد — ان معرفتك اسم ربة القصر يكفي للقضاء عليك بالموت

ترانكامل وهل ان اسم هذه قاتل بهذا المقدار حتى ان من عرفه يجب ان يموت وكيف اذاً انتم لم تزالوا احياء

فونتراي قتلوه فهو جاسوس

بوسبير قبل ان نذيقك الموت نعرفك من نحن . نحن ندعى الفرسان الثلاثة الذين ادهشوا فرنسا بجراتهم فانا بوسبير وذا شيفيد وذاك فونتراي ونحن الثلاثة اوقفنا دمنا وحياتنا وسيوفنا لحماية الانسة انابيس دي لاسبار من

غدر اعدائي
ترانكافل طالما قد شرفتموني بمعرفه اسمائكم الكريمه
ولتتأكدوا بانني لست من الاعداء كما
توهمتم اقول لكم انني ادعى ترانكافل سائد
كليه السلاح ومثلكم ...
بوسيير ترانكافل
الكل يجب ان يموت
ترانكافل لماذا يجب ان اموت
شيفير اذكر ما جرى تلك الليله على قارعة
الطريق ولذلك يجب ان تموت
ترانكافل اسلم معكم بانه يجب ان اموت .
لاننا كلنا طعام الموت ولكن ما نوع
الميتة التي تريدون ان اموت بها

بوسير في البراز

ترانكافل ابارزوني كلكم دفعة واحدة .

لا بأس انني مستعد ان ابارزكم فهلموا

بوسير بل نبارزك على انفراد فلابد لواحد منا ان يقتلك

ترانكافل ومتى تباشرون هذه المبارزة الثلاثية

شيفير الان ولا يجب ان تخرج حياً من هذه الحديقة

ترانكافل احسنتم ولكن احذروا على اجسادكم من سيفي . جردوا سيوفكم واهجموا دفعة واحدة

بوسير بادر الى البرازي

ترانكافل انني طوع اشارتك ولكنني اسديك

النصيحه ان تحافظ على ساعدك الايمن
لانني لا اريد ان اقتلك انما احب
ان اعمل على تهذيبك لتعرف في
المستقبل قدر الرجال وسوف اطعنك
في ساعدك الايمن طعنة تضطرك للراحة
اسبوعاً فقط لانك صديق

بوسبير انني سارسل الطعنة الى قلبك

ترانكافل بدار .. خذها

بوسبير آه زندي .. (ويرمي السيف)

ترانكافل اما انذرتك . اني آسف لما جرى
فارجوك عذراً

شفير الى دوري

ترانكافل اهلاً وسهلاً حافظ على زندك

الايمن فقط ولا تخف مني على كل جسمك

(ايبارزان) خذ الطعنه تفرجي

فونترايل يالك من شيطان قد جاء دوري

ترانكافل الصليب يحفظني من الشيطان انا ترانكافل

فونترايل انني ساذيقك الموت

ترانكافل حافظ على زندك .. خذها

فونترايل من انت ايها الشيطان جردوا خناجركم واهجموا عليه يجب ان يموت

ترانكافل اغمدوا خناجركم والا فانني بانتظاركم

شيفير يجب ان تموت

ترانكافل لكنكم لا تستطيعون ان تقتلوني

شيفير سنمزقك بخناجرنا

ترانكافل ان جلدي سميك لا تؤثر فيه هذه الدبابيس

بومبير سوف ترى هجموا عليه

ترانكافل يا مرحباً بكم

— ٤ —

انابيس والموجودون

انابيس قفوا في مكانكم . بدأ بها الرجل الى برازي

ترانكافل انك لست من رجالي ايها الشاب

انابيس بادر يجب ان تموت

ترانكافل يجب ان اموت . يجب ان اموت (ويضحك) ولكن موتي ليس بالامر السهل الم تتعلم كيفية المبارزة الثلاثية مع هؤلاء الرجال سلهم يخبروك انني لا اريد ان امس زندك

وقلبي يطاوعني ولذلك اقف امامك مستندا
الى هذه الشجرة ولا ابارزك

انابيس بادر ولا تستمر تكلمني في الشجرة

ترانكافل حاشا لتر انكافل ان يبارز الانسة

انابيس دي لاسبار فهوذا صدري فاخرقه
بحسامك اذا اردت فلا امانعك وحاشا
ان اخدش جلدك الناعم او المس جسدك الحريري

انابيس قم وانهض ايها الرجل

ترانكافل اشكرك يا سيدتي على لطفك وعفوك
عن قتلي فحياتي الان هبة منك لانني
سمحت لك ايها فعفوت عني اذا انا
رقيق سيف الانسة انابيس دي لاسبار

انابيس اذا انت تعرفني من قبل

ترانكافل نعم يا سيدتي . اعرف انك قد قدمت من انجيه حيث ماتت والدتك باسم ممن يحاولون اليوم قتلك . وقد صادفتك في احدى الليالي التي تعرضت لك فيها ذلك اللئيم سان برياك . واني مطلع على جميع الاعتقاد التي خلفتها لك لويزا دي لاسبار وعارف اهمية الاوراق . وعرفت الرجل الذي تنا جينه لعداء

انايس من اطلعك على هذه الاسرار الهائلة

ترانكافل اذا سمحت لي سيدتي بخلوة كشفت لها اموراً هامة

انايس اذهبوا كلكم

بوسبير احذري يا سيدتي انه لجاسوس .

وهو ذلك الشقي الذي هاجمنا في تلك الليلة

وافد علينا مسعانا

ترانكافل انا لست بجاسوس بل المخلص صادق

انابيس قلت لكم اذهبوا فيجب ان تذهبوا

بوسبير ليكن ما تشائين

— ٥ —

انابيس ترانكافل

انابيس هوذا نحن على انفراد فقل ما تشاء

ترانكافل عرفت اسرار حياتك كلها وانك ابنة

هنريكوس الرابع وذلك من لويس

ريشليو الاسقف ليون

انابيس هل الاسقف في باريس

ترانكافل نعم

انابيس كيف تعرفت عليه . بل كيف فتحل بهذه الاسرار . واين هو الان

ترانكافل قد غادرني صباحاً بعدما عاهدته على حمايتك

انابيس هو قد خبرك عن اسراري . انه لقد فرط كثيراً . ما هذه الشفقة فيك ان عمله لا يدل على حكمة ابداً

ترانكافل انه لم يخبرني بشيء بل عرفت جميع اسرارك اتفاقاً

انابيس لقد حيرتني امرك يا هذا وكيف عرفت اسراري اتفاقاً

ترانكافل اليك امري . منذ عشرة ايام ذهبت صباحاً لاسال الكردينال امراً يخولني

تكبيركليه لسلاح فاعترضني حراسه ومنعوني من الدخول
لعدم وجود جواز في يدي منه يخولني حق الدخول عليه
فرجعت باشاً . وعند خروجي قابلت البارون
سان برياك فبارزته وكان معه جواز فاخذته
ودخلت به قصر الكردينال باسم سان برياك .
فابتدرني الكردينال يكشف ما يختص بك وانه
يعدني بالزواج منك اذا سلمته صندوقة ورق
موجودة لديك. فاسفت لان اناييس دي
لاميار تعرض كسلعة من مجرم اثيم كالكردينال
على جبان ولص لئيم كسان برياك. واذ ذاك
دخل قائده واعلن انه تحرى كليه لسلاح للالقاء
القبض على ترانكافل للقبض عليه وزجه
في الباستيل فما وجده ثم دخل سان برايك

متخناً بجراحه يشكو ولما عرف الكردينال ان
ترانكافل خاف واحمدم رعباً وامر رجاله
بالهجوم عليَّ فجرت بيننا موقعة هائلة قتلت
فيها من الحرس عدداً ثم عثرت بجثة احدهم
فكبلوني وساقوني الى الباستيل
انابيس الى الباستيل وكيف خرجت منه
ترانكافل وبينما كنت في الباستيل تقلب على
الجمر دخل كورسيان وطلب اليَّ ان اعترف
لانه محكوم عليَّ بالشنق . انما طلب اليَّ
ان اسلمه الكتاب اذا كنت اريد الحياة
ولكنني لا اعلم اي كتاب يطلب
انابيس اتعلم انك انت الذي اخرمتني ثمرة
الوصول الى ذلك الكتاب ولما سمعت اسمك

تلك الليلة اضفتك الى عدالتي

ترانكافل وحقك ان مروري في تلك الليلة مع صدقاتي

كان صدفة وقد سمعت صوت استغاثة

فبادرت وكان مقاوموا ذلك الملعون قد

هربوا فلا رايت كتاباً ولا سمعت بذكر كتاب

اما كورينيان لما رأى نكراني مر الكتاب جرد

خنجره فقبضت على عنقه وضغطت عليه

فسقط لا حراك فيه وتوهمت انه مات .

فجردته من سلاحه ورددته وخرجت من

الباستيل راهباً كبوشياً واذا رجل

يناديني هلم يا سيدي هوذا العربة قد خلت لها

واذ هي سجن متحرك قادني الى الدير وهنالك

اقفلوا الابواب وساقوني الى الكنيسة

واقفلوا بابها وعند ذلك فتح باب سري وخرج
منه رئيس الدير والاسقف لويس ريشيليو
وجعلا يتحدثان بامرك ومن كلامهما عرفت
جميع اسرار امك واسرارك من يوم خطبتها
الى الدوق لويس ريشيليو حتى اليوم وعندها
اقسمت امام الاسقف ان اتولى حمايتك
حتى اخر ساعة من حياتي

اناييس وأي امل ارجوه من حمايتي ان ما ذكرته
يا ترانكافل من امر سجنك وهربك واكتشاف
السر من اسقفليون كلها امور مستحيلة
واقوال لفقتها خداعك وما انت الا
جاسوس الكردينال

ترانكافل انا جاسوس .. آه يا سيدتي انني

لا أستطيع ان ارد هذه الاهانة لذلك سأحتملها بشكر
ولو كان من وجه الي هذه الاهانة غيرك لكنت
احاجبه وحسام في يدي .. علمي انني رجل شريف
افاخر بلياقتي وصدقي وعزة نفسي واريد
ان اموت شهيداً في الدفاع عنك لتغيري
اعتقادك وتتيقني انني لست جاسوساً بل
مخلصاً . فخوليني الحق بان اتولى الدفاع عنك
اناييس لماذا وقفت في طريقي ايها الرجل وما الذي ترجوه
ترانكاد لا ارجو شيئاً مطلقاً . ولكنني اذا كنت
قريباً منك لا يجسر احد على التعرض لك بسوء . انني
منذ وقف البارون سان برياك في طريقك
والحق بك تلك الاهانة وصدمته تلك الصدمة
اوقفت حياتي في سبيل الدفاع عنك ولما

عرفت ادراكك كدت اذوب هلعاً عندما
تصورت الاخطار التي تتهددك لان
اعداءك اقوياء وكثيرون ولذلك
سوف اتولى حراستك والدفاع عنك
حتى اخر نسمة من حياتي . رضيت او
ابيت

انابيس ربّاه ما هذا الاخلاص الصادق
ترانكافل عفواً سيدتي .. ربما اكون مخطئاً
في عملي لان صديقي الكونت دي مولبوس
قد قال لي اكثر من مرة انه لاحق لي ان
اقف في طريقك . اما انا فاقول .
انه من الواجب عليّ ان اجعل جسدي وحسامي
حاجزاً حصيناً بينك وبين اعدائك

وانني اقسم باغلظ الايمان ان اليوم الذي تحقق
فيه نجاتك من الاخطار انسحب من امامك
فلا ترين وجهي ولا تسمعين بذكرى

اناييس « للنفسه » انني لم اكن لاتوقع مثل هذا
الاخلاص ... سيدي ترانكافل

ترانكافل عفواً لا حق لي ان ادعى بالقاب لا استحقها
فتلك اهانة لي لانني لست سيداً بل عبداً
لك وخادماً

اناييس ما هذه النفس الكبيرة والشمم العالي ايها
البطل اعطيتني درساً بالسلاح والان
تعلمني درساً في مكارم الاخلاق فيالك
من شهم انني بامتنان اقبل ما عرضته
عليّ من حمايتي . لانني على يقين ان من

تتولى الدفاع عنه لا يناله اذى على الاطلاق
وهو ذا يدي يا صديقي ترانكافل اسمح لك
بتقبيلها علامة الشكر
ترانكافل اشكر سيدتي على حسن لطفها لي
انا بيس انني احييك الرجل الشجاع والودود
المخلص والابي النفس فاذهب بسلام

— ٦ —

دانجو ترانكافل انا بيس
دانجو كيف تطلقين سراح هذا الجاسوس ما هذه
الهفوة التي ترتكبينها
ترانكافل صه ايها الاحمق ولا ادبتك بجد كسام
دانجو من هذا المجنون . الويل لك ايها
الشقي اتعلم مع من تتكلم اتعرفني انا

ترانكافل سيبان عندي معرفتك وعدم السحب
كلامك واطلب العفو والا دبتك على
تطاولك علي

أيابس اسكت ياصاح انك واقف امام اعظم
امير من العائلة المالكه بعد الملك انه سمو
الدوق دانجو

ترانكافل طوعاً لامرك .. «يرفع قبعته باحترام»
انك يا سيدي قد اهنتني بقولك انني
جاسوس بعدما رأيت الآنسه ايابس قد
تنازلت لمحادثتي . وانني احترم هذا
المنزل واقدسه واطيع امر ساكنيه .
لكنني لا ارهب الملوك فاذا جمعتنا الايام
انا قشك لحساب . الوداع يا سيدي

انايس كربلام. يالله ما اشد بأسه

— ٧ —

دانجو انايس

دانجو من هذا الوقح وما اسمه. انني ساطلب من اخي الملك ان يطرحه في الباستيل

انايس هذا لايخاف الباستيل وليس بجاسوس كما توهمت. بل هو من خيرة رجالي ومن اخلصهم واشجعهم

دانجو ما اسمه

انايس ماذا يهمك اسمه انه لايريد ان يقال ما اسمه ولو عرفته لا اقوله لانه قد قال لي عن اسمه وطلب الي ان اناه فسيته

دانجو لئن كنت قد نسيته او تناسيته .
لكنني ساعرفه واينما صادفته سالقي
القبض عليه آجلاً كان او عاجلاً
انابيس اياك ان تفعل واني احذرك من الاقدام
على عمل كهذا ان اردت مودتي
دانجو ولكني لا اسكت عن الاهانة
انابيس انت اهنته اولاً ونسبت اليه
الجاسوسية وهو شريف وكيف يكون جاسوساً
وقد خلوت به احادثه زمناً طويلاً .
كان يجب ان تفطن لذلك قبل ان تهاجم رجلاً
شجاعاً باسلاً عصبي المزاج لا يحتمل الاهانة
دانجو ليكن ما تشائين ودعك الان
انابيس رافقتك السلامه انس ما جرى

الفصل الخامس

في قصر سان لازار

— ١ —

مونتاريول موليوس

موليوس ان ترانكافل يا مونتاريول قد وعد
الانسة انابيس ان يكون الظهر تماماً
في هذا القصر ليشهد مقتل الكردينال
وليثبت لها انه ليس صنيعته

مونتاريول لقد علمت ذلك وهذا ما دعاني ان ادعوك
والمجيء باكراً الى هذا القصر خوف كمين منصوب
لان ترانكافل اقسم لانابيس انه لا
يتداخل في امرها عند برازها مع الكردينال
انما سيأخذ ثارها اذا ظفر الكردينال

او غدر رجال العفا

مولسوس ان الكردينال سوف لا يأتي . وسيكون
عوضاً عنه جماعة من اللصوص وكواسيس
ليفودوا اناييس وترانكافل الى الباستيل
لان فرانسا اليوم بلاد المكائد . وان صديقنا
يعرض حياته للضياع لاجل غرام لا امل له فيه
مونتاريول ساختبئ في هذا القصر لاساعده عند
مسيس الحاجة
مولسوس وانا ساكون في ضواحي القصر اراقب القادمين
فانذركم اذا رأيت ما يريب
مونتاريل بدار يا صاح ولنجتهد في المحافظة على
حياة ترانكافل لان الخطر قريب . هلم
واسرع ايها الصديق

— ٢ —

مونتاريول

مونتاريول هياة كل ما فيها ضلال
واهل الارض قد زاغوا وضلوا
وان الغدر فيها مستزيد
وفي آل الهدى قد حل جهل
ترى اتصدق ظنون موليوس وتخلف الكردينال
عن القدوم وقد وعد سنزى ما يكون من امره
هوذا راسكاس جاكوس الكردينال وطليعة
اللصوص ورسول الانتقام قد اقبل

— ٣ —

مونتاريول راسكاس

راسكاس اراك هنا يا سيدي مونتاريول

مونتاريول انني بانتظارك يا عزيزي راسكاس لاقول لك شيئاً لا يستغرق وقتاً طويلاً بل يخفف عنك العناء

راسكاس وما الذي تريد ان تقوله لي يا سيدي

مونتاريول اريد يا عزيزي ان اقتلك

راسكاس وهل ان قتلي لهين بهذا المقدار (تقدم وجرب) (ويجرد خنجره)

مونتاريول انا من تهمهم هذه الالعاب الصبيانية. (يهاجم عليه فيطرحه الى الارض ويجرب ان يذبحه)

راسكاس بما اذنبت اليك مهلاً ماذا تريد ان تفعل

مونتاريول اريد ان اذبحك لاريح العالم من شرورك

راسكاس ولكنك اذا قتلتني لا تستفيد شيئاً وتر انك فل يهلك لا محالة

مونتاريول وكيف ذلك تكلم والا ذبحتك

اسكاس ان ترانكافل سيكون في هذا القصر

الظهر تماماً وبعدها سيذهب الى باريس

مونتاريول وكيف عرفت ذلك

اسكاس عرفته من الكردينال لانه مطلع على

كل المؤامرة المدبرة لاغتياله . وقد

اخذ نيافته جميع الاحتياطات اللازمة

للقبض على كل اعضاء المؤامرة . فاذا

كنت تكفل لي حياتي اضمن لك سلامة

ترانكافل . فحياة بحياة وواحدة

بواحدة جزاء

مونتاريول قل بصراحة كيف تستطيع خلاص

ترانكافل

راسكاس ان الكردينال لقد عرف ان ترانكافل سوف
يدخل باريس من باب سان دنيس ولذلك
ضاعف لحامية هناك وارسل الاوامر الى
القائد بالقاء القبض فاذا اردت
انقاذه فانتظره هنا وحذره من
الذهاب نحو سان دنيس وانصح له ان
يدخل باريس من باب مونمارتر
مونتوريول ادخل الآن الغرفة واقم فيها الى ان احقق
نجاة ترانكافل واياك الهرب
راسكاس ليكن ما يشاء سيدي

— ٤ —

مونتاريول

مونتاريول لقد اكرهت هذا الجاسوس اللعين على الاقرار

بكل ما نواه مولاه وسندخل باريس من
باب مونمارتر . اشعر بخطوات متثاقلة
تدنو .. من هذا ... انه كورينيان
الجاسوس الثاني تعساً لهما لابد من مكيدة
في الامر . سأتوارى لادرى ما سيكون من
امر هذا المحتال الكبير

— ٥ —

كورنيان ومونتاريول

كورنيان اين الاستعداد للوليمة انني لم ار
احداً في القصر . بل اين ذهب اسحاس
فقد شاهدته داخلاً الى القصر
مونتاريول عم صباحاً ايها الاب لقد قدمت في
الوقت المناسب لتمنحني بركتك

كورنيليان (يجرد سيفه) دونك وهذه لبركه

مونتاريول اذا سألتك درساً يفيدك يا قاطع الطريق

«تتبارزان فيقع السيف من يد كورنيليان بضربة من مونتاريول فيضغط على صدره ويضع السيف في عنقه»

كورنيليان رحماك

مونتاريول كيف ترى نفسك الان ايها الاحمق

كورنيليان بربك احميني

مونتاريول اذا كنت تريد الحياة فاجب بالصدق عن كل ما اسألك عنه

كورنيليان سل ما تريد

مونتاريول انك قد اتيت لمراقبة ترانكافل اليس كذلك

كورنيليان نعم وان اليوم الذي فيه اقبض على ذلك

الشيطان لمن اسعد ايام حياتي

مونتاريول وما الوسيلة التي قد اتخذتها لالقاء القبض عليه

كورنيان لقد اقمنا الحرس على ابواب باريس وقد ضاعفنا عدد الحامية لنتمكن من القاء القبض عليه

مونتاريول على باب سان دنيس ايس كذلك

كورنيان كلا كلا يا سيدي انما انتظر من باب مونمارتر . واقسم لك انه لا ياس على حياته الا اذا دخل باريس من باب سان دانيس

مونتاريول سترى عن قريب في امرك بعد تحقيق كلامك وسندخل باريس من باب سان دنيس اما

اذا كنت كاذباً فالويل ثم الويل لك

كورينيان لهذه هي الحقيقة يا سيدي

مونتاريول ادخل هنا للغرفة واياك ان تحاول الفرار فتنالك ركبتي

— ٦ —

مونتاريول

مونتاريول كلاهما كاذب والمكر صنعته

والشر ما فطرت فيه طبائعه

فسوف اسرهما في كيد بعضهما

كلاهما الغدر شاريه وبائعه

تمثالهما من جاكومان ماكرين ايهما الصادق

كلاهما كاذب ولكنهما قد اعترفا بالتدبير

ليوقعا تمثالين في حبائلهما . فالبابان

قد ضوعفت الحامية عليهما وقد اقيم كل منهما
على باب حارساً وكل واحد يريد ان يدخل
ترنكافل من الباب الموكل على حراسته ليفتخر
بالقاء القبض عليه . لان انابيس قالت
لترانكافل انهما سيدخلان باريس امامي
باب سان دنيس اومن باب مونمارتر . .
ايمكن ان تكون انابيس مرتابة من
اخلاص ترانكافل فدبرت له هذه المكيدة
لا اعلم كيف افسر ذلك .. لهوذا انابيس
مقبلة سارى ما يكون منها

— ٧ —

انابيس

انابيس : انال بغيتي يا ترى .. الان الساعة

العشرة ديعد ساعتين ادخل المضروب وكون

هنا وسوف انا قشة كحاب

ساكحقه وما احلاه يوم

اذا ذاق المنية من حامي

ساسحقه ولو لاقيت موتاً

فحسبي انني نلت انتقامي

ساسحقه بسيف بات يشكو

ظلامة من احط علامقامي

سارشف من رحيق الخمر كاساً

تطفي نار حزني واضطرامي

اه ما احلى ساعة الانتقام وعند مجئ ذلك

الشرير الذي كان سبباً في شقاء امي وموزلي

ساجعلك ايها السيف حكماً فلكن ياسيف

منصفاً

يا سيف كن حاكماً عدلاً ولا تلن
ودمر بلطالم الغدار بالكفن

بأن أعقاب الدولى لا يعرفون سوى
ظلم النفوس وكسب الويل والمحن

يا سيف افن الاولى ماتت ضمائرهم
ليمدح الفضل في سر وفي علن

يا سيف كن عضدي انى عليك لقد
القيت كل الرجا يا سيف لا تلن

اسمع حركة هل جاء يا ترى. اماه كم انا سعيدة اذا قدر لي ان اثأرك وانتقم من اعدائك. باركيني يا اماه وشجعيني في هذه الساعة الهائلة.. آه ما الذ الانتقام

واذا عاكستني الاقدار وتعسر علي فرانكافل الباسل
سيأرثي ولك يا اماه .. ولكن من هو
فرانكافل الذي جعلت اعتمادي عليه . ان جميع معارفي
يحذرونني منه ويقولون انه جاسوس اما هو فقد
قال بانه مخلص وفي . اريد ان ارتاب به
ولكن قلبي يعاكسني ويدعوني الى تصديقه .
قد وعدني ان يكون هنا في الساعة الحادية
عشره لم يزل له متسع من الوقت . لان
الكردينال لا يكون هنا قبل الثانيه عشره .
اسمع وقع حوافر خيول عجباً ايأتي قبل الساعة
المعهودة . هو هو صاحب السيارة الحمراء .
ولم يبق مناص من تنفيذ حكم القضاء
ولكن حبذا لو كان فرانكافل قد وصل

سان برياك انابيس

انابيس ويلاه انه سان برياك بملابس الكردينال

سان برياك انابيس دي لاسبار بملابس الفرسان

وبيدها سيف مشهر

انابيس هنه ايها الاحمق

سان برياك احرسوا الابواب ولا تدعوا احداً يدخل

وعلي الباقي

انابيس تعساً للخونة فسوف اجازي كل واحد

بما يستحق «او تجلس وتضع السيف في

حضنها وتضحك ضحكاً غريباً»

سان برياك لم ارك قط فتانة كما اراك الان

والحسام مشهر في يدك . وبالحقيقة ان

من ينظر اليك وانت على هذه الحالة يظنك بلا شك الهة الغضب

انابيس قل لي ايها السافل ما الذي دعاك للاكتساء بملابس الكردينال

سان برياك انك تنتظرين مجيء الكردينال لتوقعي به حقاً انك لبديعة جداً فاذا كنت ترغبين سفك الدماء فدونك صدري اغمدي فيه سيفك. لكنني اقدم لك نصيحتي اتستعملي لمقاتلة البشر سيف لحاظك فانه افتك من هذا الحسام الحديدي

انابيس يا لك من لئيم في الانام

سان برياك انني على يقين من كرهك لي. وانك تفضلين الموت على محادثتي. لكنني احبك

يا انابيس حياً مازج دمي ولست تنظرين في
زمانك مغرماً بك نظيري

انابيس وهل في الكون نظيرك في اللؤم وكيانة
دع لهواك ونجز ما امرك به مولاك - فانه
بانتظار تقريرك ايها الوغد . ومن العار
ان تجعله ينتظرك طويلا

سان رماك ان هذه الاهانة لا تحتمل

انابيس وهل تستحق غير الاهانة يا لئيم

سان رماك ان دمك يغلي للانتقام فبادري
الى السيف واسفكي به دمي الذي
يغلي في جسدي من نيران حبك

انابيس الافضل للسيف ان يكسر من ان ينجس
بدمك القذر ((وتكسر سيفها وتطرحه))

سان رباك ان هذا الاحتقار كثير جداً. جاهري بعدائي وانتقمي مني اذا كنت قادرة

انايبس انت من الذين يخجل بهم لسعادتك من كانت مثلي. انك لاسفل مخلوق لا تستحق غير الاحتقار

سان رباك ساضطرك ان تعاديني. وعداوتك سرور لي لان والدتك

انايبس لا تذكر والدتي بفمك النجس

سان رباك يجب ان تطلعي على ما تجهلينه من الاسرار الهائلة. ان والدتك كانت تبغضني وقد ارضعتك بغضي ففكرت في قتلها ولما ارسل الكردينال رسوله للاحتراز عليها فانا الذي سكبت لها السم وانا الذي قتلتها

انايبس قتلتك السماء يا لك من شرير

سان برياك هل بعد هذا ترفضين معادلتي

انابيس من لي بسيف

سان برياك كان لك سيف فكسرته . والان اني اخاطبك بحريه . فاعلمي ان حبي لك قد انقلب الى كره يفوق كرهك لي . ومع كل كرهي سأتلك زوجتي جبراً عنك لاسحق قلبك انتقاماً وساذهب بك الى الكردينال ليبارك اقتراننا

انابيس اقسم بروح والدي انك لا تموت الا من سيفي

سان برياك واقسم بحبك انني لا اتنازل الى الوقوف معك في قتال . بل اقودك الى الباستيل ثم الى المشنقه يا عزيزتي اذا رفضت الزواج

فايس ولكن ماذا تريد

سان برياك انني سالقي القبض عليك . هلموا ايها الرجال . قودوا هذه الفتاة الى قصر نيافة الكردينال

جان هلمي ايتها الفتاة

— ٩ —

مونتاربول

مونتاربول سار وابرك .. كان يجب ان ادفع عشرك انما حياة ترانكافل افضل من انقاذها .. بل يجب انقاذ ترانكافل منزلك لكنزك لا تشق فيه بل نحده جيكوسًا . يجب ان استعمل كل ما اعطيته من الحكمة والرأي لابعاده عنزلك لان قربه منزلك هلاكه محتوم

يذوب في حيرة وجداً وتحسبه
من الاعادي وخواناً وجاسوساً
لاخير في غادة لاتنظرن الى
اخلاص حب غداً في الحب مأيوسا
ساجهدن بان اشفي غلالته
ليتركن الهوى والهم والبؤسا
هاهو قادم فيجب ان اتوارى لارى ما يكون منه

— ١٠ —

ترانكافل ومونتاريول

ترانكافل . ارى سيفاً مكسوراً من . احمل قتال في هذا المكان . ان الكردينال لاياتي قبل الثانية عشرة ولكن اين انابيس يجب ان تكون ههنا ما الذي

اعاقرها . ارى نفسي وحدي في هذا المنزل

موستاريول لست وحدك

ترانكافل ماذا تفعل هنا . ولماذا اتيت .

اما قلت لك انني لا اريد ان يتداخل في شؤوني

احد

موستاريول انك وان طردتني من كليتك اعود اليها رغماً

عنك . لانني اريد ان ابذل حياتي في

سبيل راحتك وسعادتك . انت جاهل

لانك تتبع غراماً يقودك الى الهلاك . نعم

قد اخطات بحسب زعمك خطأً لا يغتفر

بوجودي هنا مع انني قد وعدتك بالبقاء في

باريس لكنني قد اخلفت وعدي لاني رأيت

نفسي مضطراً ان اخلف الوعد . فماذا تريد

هوذا سيفي اطرحه امامك فافرض عليّ

القصاص الذي تريده

ترانكافل ان من يكون نائب الرئيس في كلية

السلاح لا يسلم سيفه حتى ولا للملك

خذ سيفك يا عزيزي وعانقني

مونتاريول اشكرك كثيراً

ترانكافل امن زمان انت هنا

مونتاريول من الصباح

ترانكافل . هلم لم تات انابيس

مونتاريول سوف لا تاتي

ترانكافل . والكردينال

مونتاريول لا ياتي مطلقاً

ترانكافل هل تحققت ذلك

مونتاربول كل التحقيق

ترانكافل اذاً هلم لنذهب

مونتاربول بل يجب ان نبقى ههنا

ترانكافل لماذا

مونتاربول الا ندري من يوجد في هاتين الغرفتين .

هنا راسكاس وهنا كورينيان

ترانكافل ماذا يفعلان ههنا

مونتاربول يرصدانك لالقاء القبض عليك وقد

دبرا كمينهما بمهارة فائقة . ولا اعلم من

فضح المؤامرة وقد عرف الكردينال انك

ستدخل باريس من باب سان دنيس او

من باب مونمارتر وقد جعلتهما ان يعترضا

لكنني لا اعلم ان كانا صادقين فراسكاس

يقول ان الحرس عند باب سان دنيس وكوربنيان
يقول ان الحرس عند باب مونمارتر
ترانكافل كلاهما صادق والحرس على البابين. وقد
علمت ان الكردينال اصدر امره باقفال جميع
ابواب باريس والا يبقى مفتوحاً غير هذين
البابين الشرقي والغربي
موسيو مارتيول اتعلم ان مخاوف الكونت موليسون قد
بدات تتحقق وقد اصبحت انا ايضاً شديد
الايمان باقواله. ان عدوك شديد الحول
وستلقى حتفك في عراك عقيم. فدع
الدفاع عن تركك لانه وابتعد عن طريق
لانه لا يثق فيك ولا تعتبرك الا
جاسوساً

ترانكافل ومن قال لك ذلك

مونتاريول جميع اصحابها يقولون هذا القول وقد سمعوه منها

ترانكافل اذاً سادفع عنها حتى آخر نسمة من حياتي لتتأكد اخلاصي وانني شريف اقوم بوعدي

مونتاريول انك لغريب الاطوار

ترانكافل دعني من هذا الكلام الذي لا فائدة منه ولننظر في امر هذين الشقيين ·

لقد عفوت عنهما مرتين . ومن العدل ان نتخلص منهما . فلننجز امرهما سريعاً ونرتاح منهما للابد

مونتاريول احسنت . واني بانتظار هذا الامر فعليَّ قتل الواحد وعليك الثاني

ترانكافل اي الجاسوسين هنا

مونتاربول كورينيان

ترانكافل انظر من ثقب الباب ... طالما قد
قتلت الجاسوس اللعين راسكاس فانتفع
به بعد موته وما دخل باريس من باب
سان دنيس كما قال لك كورينيان
لكنني سارتدي ملابس راسكاس والجواز
الذي معه واخدع بذلك رقباء الكردينال
وبعد ذلك الي اقتل انت ايضاً لهذا
الشقي كورينيان ... ماذا رأيت

مونتاربول ان كورينيان قد فتح النافذة .
وقفز منها

ترانكافل اهلم واتبعني ... الحق لي يا عزيزي

مونتارپول ان افخربك لانك مهرتلامذتي
واقدرهم لقتلك ذلك الجاسوس اللعين كورينيان
وحيث قد اثرت علي ان ادخل باريس
من باب مونمارتر فسوف ارتدي ملابس
كورينيان واركب بغلته واستعمل جوازه
وساخرمن الكردينال ورقبائه . وانت
بعد ذهابي اقتل هذا الشقي امسكاس
ويمكنك ان تدخل باريس من اى باب
اردت لانك لست المطلوب
مونتارپول ان الاخر قد قفز من النافذة وهرب لماذا
فعلت ذلك
ترانكافل ان هذين الوغدين لا يستحقان ان يموتا
من ايدينا فقد سلطتهما على بعضهما

وسوف تسمع وترى ما ينالهما من الاحتقار
لدى مولاهما هذا اذا لم يامر بقتلهما
مونتاريول يالك من داهيه وبال

— ١١ —

ترانكافل موليوس بوسبير شنيبر فونتدال مونتاريول
موليوس اسرع يا ترانكافل ان انابيس قد
سيقت الى قصر الكردينال
بوسبير وانها في قبضة سان برياك فهلم
لانقاذها
ترانكافل بادروا وهي ساخرب القصر على
راسه وسوف اريكم من هو ترانكافل
ايها الغدارون

الفصل السادس

في قصر الكردينال

— ١ —

الكردينال . يوسف

الكردينال قلبي يحدثني ان الشيطان ترانكافل سيفلت من ايدينا في هذه المرة ايضاً

يوسف انك تعظم الامور وتجسم العواقب وتخشاها وهي بسيطة جداً . اذا دخل ترانكافل باريس لا يفلت من ايدينا . لاننا قد اتخذنا جميع الاحتياطات اللازمة . وقد اقفلنا جميع ابواب باريس الا باب سان دنيس الشرقي وباب مونمارتر الغربي وهنالك حرس عظيم وعلى كل باب قائد

قدير . هل يطير في الجو ويحلق في السماء
ويدخل باريس . لابد من وقوعه في يديهم
الكردينال ان الذي نجا من الباستيل وخرج من
الدير لا يصعب عليه ان يخدع القائدين
ويفلت كالعصفور
يوسف ذلك لا يكون اسمع جلبتهم

— ٣ —

بسوال والموجودون ثم الجنود ودرسكاك
بسوال عاش مولاي لقد القينا القبض على ترانكافل
فلك البشرى
يوسف عافاك الله يابسوال . ادخله في الحال
بسوال امرك يا سيدي
يوسف اما قلت لك يا مولاي انه لا يفلت هذه المرة

رمسكاس رحماك يامولاي انقذني من يد هذا القائد

الشرير الذي اساء معاملتي حاسبًا اياي ترانكافل

كردينال الهذا ترانكافل يا حضرة ادب

بسوال نعم يا مولاي انه ترانكافل بعينه لاازيد قوه

لانه متلبس بثوب رمسكاس ومتنكر

كردينال اصمت ايها القائد الاحمق كانني لااعرف

رجالي . خذوا هذا القائد الى السجن .

بسوال رحماك مولاي

كردينال خذوه من امامي..... وانت ايها الشرير

كيف وقع هذا الامر . واين كورسنيان

وما الذي جاء بك الى باب سان دنيس

اما قمتمك على باب مونمارتر

رمسكاس واأسفاه يا مولاي على كورسنيان .

لقد قتله مونتاريول الشقي تلميذ ترانكافل .
وقد شاهدت برازهما وسقط الى الارض
امامي وما ذهابي الى باب سان دنيس
الا لاحذر القائد بسوال كي يلقي القبض
على مونتاريول حين وصوله كقاتل .
ولما وصلت الى الباب وظهرت لهم
جوازي وعرفتهم الي راسكاس هجموا
علي وقالوا اني ترانكافل ثم قيدوني
وضربوني وقادوني الى هنا فتكلم
كردينال قف خارجا لنرى في امرك . وربي
ان لم تلق القبض على مونتاريول قتلتك
انتقاما لكورينيان واخذا الثاره
منك . كيف تراه ساقطا الى الارض

ولا تبادر لمساعدته

ابكاس مولاي

كردينال اصمت واخرج ايها الجبان

— ٣ —

لوفردان والموجودون ثم كوربنيان والجنود

لوفردان مولاي لقد القيت القبض على ترانكافل

فلك البشرى

الكردينال الي به وحقي لامزقن لحمانه

لوفردان هوذا الرجل

كوربنيان مولاي

الكردينال يا للشيطان هل قمت من بين الاموات . اما قتلك مونتاربول

كوربنيان بل ان ترانكافل يا مولاي لقد قتل

المسكين راسكاس وكل يقتلني مونمارتيول

فرأيت من النافذه

الكردينال الى جان فائدكرس .. ان

راسكاس حي ايها الاحمق يا الكما من جاهلين

لا تستحقان ان تخدماني .. راسكاس

راسكاس نعم مولاي

الكردينال لهوذا كوريميان كيف تقول قد

سقط الى الارض وان مونمارتيول قد

قتله

راسكاس اما يا رزك وسقطت

كردينال اسكت تعساً لكما

جان بماذا يأمر مولاي

كردينال خذ هذا الفائدكل واقرنه

الى رفيقه الاحمق . وخذ هذين الشقيين
الى السجن
يوسف ان تأديبهما عليَّ فخذهما يا جيان الى الدير
الكردينال افعل ما قاله الاب يوسف
جيان طوعاً لامرك هلموا جميعاً

— ٤ —

الكردينال يوسف
الكردينال اما قلت لك انه سيفلت من ايدينا
يوسف حقاً انه لدرويش بمهارة فائقة
الكردينال واهاً لك ما اقدرك يا ترانكافل
حبذا لو كنت من رجالي
يوسف ان ترانكافل اشد خطراً علينا من الجميع
فاحذر بطشه . فهو فضلاً عن

ومبارزته باستعمال السلاح خبيث محتال
يحسن السخرية بمن هم اقوى منه .
فان ما صنعه اليوم تعجز عنه الابالسة
الكردينال ان جراح الاسلحة تلتئم مهما كانت خطيرة
اما جراح السخرية والاحتقار . فعار
فوق عار
يوسف ما هذه الجسارة او غدٍ كهذا يجسر
ان يسخر من نيافتكم ويخدع جيشاً
كاملاً
الكردينال سأثأر منه لنفسي ولو كان القضا ،
برمته . والشجاعة بأسرها . وابليس
بمكره . ولكن اين سان برياك لقد
طال غيابه

يوسف اخاف ان يكون قد وقع في يد ذلك السلطان
فخفف عليه احتمال متاعب الحياة

— ٥ —

جان والموجودون ثم سان برياك وانابيس

جان قدم سان برياك ليقود الانسة انابيس دي لاسيار
الكردينال الي بها

يوسف سان برياك ليقود انابيس انني اتعجب
من التوفيق بان ما ارسل اليه وبين رجوع
مع انابيس اين شاهدها وكيف
اجتمع بها

الكردنيال سنعلم الان كل شيء .. ماذا ارى
انابيس بملابس الفرسان اين وجدتها

يوسف ذهبت حسب امرنيا فتكم الى منزل سان لازار

خمار أيت هنالك الكونت دي شاله صاحب
القصر بل شاهدت حضرة الانسه بجلابس
الفرسان وفي يدها حسام مسلول فقدت بها
اليك
الكردينال حسناً فعلت اذهبوا جميعكم
واتركوني مع هذه الدنسه . او جمايد عوزيلي
الغادة الباسلة
شان زياكه امرك يا سيدي

— ٦ —

الكردينال الغادة

الكردينال السلام ايتها الغادة الباسله ..
اتعلمين ان جنايتك تستلزم قصاصاً
رهيباً مرياً وان يرخى حجاب كثيف

بينك وبين العالم لتتناسى امرك لا عدوك فقط . بل واصدقاؤك ايضاً . ولا يعود احد يذكر انابيس دي لاسمار

انابيس اخطات ان ذكري لا تمحى ابداً كما ان ذكر والدتي لم يزل حياً منتقماً وامرها سيكون مشهوراً

الكردنيال نحن الان على انفراد . فاسمحي لي ان اقدم لك النصائح اللازمة لخلاصك من هذه الورطة الوبيلة التي قد القاك فيها غرورك

انابيس اخطأت نحن لسنا على انفراد كما تزعم

كردنيال من في الباب . انظري لا رقيب هنا ولا من يسمعنا ولا يتجاسر احد ان يدنو من القصر طالما امرتهم بالخروج وباستطاعتي

ان اقضي عليك فتموتين ولا يدري بموتك احد

ولكنني اريد ان اتحقق منك صحة ما ينسبون

اليك. لماذا جئت الى باريس

انا بيير جئت لانتقم منك واقتلك. واعلم

انه لولا شرف الاسم الذي تحمله. واكراماً لرجل

اخر يحمل هذا الاسم. واتباعاً لوصية

امي التي قالت لي وهي في حالة الاحتضار

حافظي على كرامة اسم العائلة ان يلطخ

بعار. لكنت عاملتك بما تستحق اعمالك

الشريرة. ولكنني لا اريد. لقد اشهرت

عليك حرباً عادلة شريفة وذلك بان

ابارزك واقتلك وادفن معك فظائعك

وذلك السر الهائل

الكردينال دعينا من ذكر الاسرار الهائله

انابيس اسمع ماذا قالت والدتي ايها الظالم .

انت قتلتها . ولكنها قد سلمتني اوراقاً

بخط يدها ذكرت بها جميع حوادثك .

وبيدي ان اسحق كبرياءك وادوس

عظمتك واحقرها اذا سلمت الوصية

لاخي ملك فرانسا وامام رجال بلاطه .

وتلك الوصية قد كتبتها امراة قديسة

في اخر ايام حياتها وانت قد قتلتها ايها

الظالم مرتين قتلاً ادبياً وقتلاً فعلياً .

انك تحاذر ان يسمع هذا السر انسان

ولذلك تريد ان تقتلني . لكنك لا تستطيع

كردينال الوصية الوصية

انييس الوصية موجودة ومحفوظة وهي لسان
حال المايتة ولو قتلتني ستتكلم وتوجه
اليك افظع التهم
كردنيال انايبس اعطني تلك الوصية وانني
اعدك باطلاق راحتك واحترامك وبان
اجعلك اقوى واشرف واغنى نساء فرنسا
انايبس انني اقوى واشرف ولست بحاجة اليك والوصية
ليست ملكي لاتصرف بها كما اشاء بل انها
للميتة وما عليّ سوى تنفيذها فاذا
رغبت في الحصول عليها فاطلبها منها
كردنيال سابحث عنها ولو في اعماق الارض.
وساقضي بالموت على كل من له تعلق
فيك وكل قريب منك حتى اعثر عليها اما

فحسبك الموت العاجل

انابيس تستطيع ان تقتلني بكل سهولة لانك نذل غادر لاضمير فيك ولاشرف ولاشعور ومن العار ان تنسب لعائلة دي ريشيليو

الكردينال تعساً لك ساخرق صدرك بهذا الخنجر

انابيس اضرب ولاتخف لماذا تتوقف

الكردينال ممن اخاف . يجب ان تموتي فاستجدي ما اردت واطلبي المعونه لارى من الذي يتجاسر ان يحميك ومن يرد هذه اليد التي ستقتلك وتدفن سرك معك

—— ✓ ——

ترانكافل انابيس الكردينال

ترانكافل انا احمبرل واكسر اليد التي تمد اليك

الكردينال ترانكافل

ترانكافل نعم ترانكافل

الكردينال تعسا لك ما اقدرك ايها الجسور. الي

الي ايها الرجال

ترانكافل لا تستغث فعبثاً تصيح لان

رجالك كلهم في غرفة واحدة وقد

جردتهم من اسلحتهم وحجزت عليهم وحرسهم

رجالي من ادب يوسف كما امرك حتى

اخرجاس. وان لم اخرج الان مع

انايس يذبحونهم ذبح الاغنام.

وانت لا تستطيع ان تدافع. هلمي

ايتها الدنسة.. واني قد عفوت عن حياتك

لان هذا الحق لغيري. وغيري قد

اقسم ان يقتلك من يده وان ايامك لقد اصبحت معدوده

الكردينال اذهب . قد انتصرت الان عليَّ ولكن ستجمعنا الايام ايها المغرور . وستعلم بانني لست ممن يؤخذون . وستدفع ثمن سخريتك برجالي اليوم ثمناً فاحشاً

ترانكافل افعل ما بدا لك فما انا ممن يخيفهم الوعيد والتهديد . هلمي يا سيدتي

انابيس تذكر ان الوصية لم تزل في يدي

ترانكافل والكتاب في حوزتي

الفصل السابع

في البرية

— ١ —

ترانكافل موليوس

ترانكافل الم تزل ايها الكونت مصمماً ان تذهب الى بلوا . فما هو السر لتفضيلك بلوا على سواها

موليوس لا اكتمك الامر لما خرجنا من باريس لم يكن في جيبي سوى عشرين ذهباً . وامس افتقدت الموجود فاذا هو لا يكفينا سوى يومين وفي بلو استطيع ان احصل على ثروة وافرة لان لي فيها اصحاباً مديونين بمبالغ جسيمة وعندي فيها املاك وافرة

ترانكافل انني احملك ايها الصديق متاعب جمة ونفقات كثيرة . ولقد صدق بي المثل . عاش مفلس يطلب المجد والثار لمحبوبته ولكن على نفقة غيره . وتراني لا ادري كيف اتصرف ونفسي تحدثني كي اقلع عن ذلك الغرام

موليوس طالما هذه افكارك هيا بنا لنعود الى باريس

ترانكافل كيف اتركها . واذا عدنا الى باريس من يتولى الدفاع عنها وهنا اعداؤها وتكتنفها الاخطار من كل جهة

موليوس اذا ستدافع عنها

ترانكافل اريد ذلك ولكنها قد ابعدتني وحكمت علي الا اتبع خطواتها مطلقاً وهي ساخطة علي

مولييوس: فلماذا لم تسمح لهذا الرجل أن يمر لكي

تراانكافل: لانني قد قتلت فرسانه الثلاثة الذين

هاجموني يريدون قتلي غدراً . ومع ان

احدهم قبل موته اعترف بسوء نيتهم

فهي لم تزل تحسب علي قتلهم جرماً وذنباً وقد

ابعدتني مع علمها بانني كنت مدافعاً عن نفسي

مولييوس: ولم تزل اتبع الامن لها

ترانكافل: لا اعلم (ويضحك كثيراً)

مولييوس: ما الذي يضحكك

ترانكافل: لو سمعت حديثنا الآن ولاشك

تهزأ بنا . وترانا نساق اليها طوعاً

ولا نعلم اذا كنا اليوم او غداً

نضطر ان نضحي حياتنا لاجلها

مولبوس انك لغريب في اطوارك ولا افهم لهذا التباين

فيك معنى . ماذا تريد ان تفعل اراك تنام

احيانا على قارعة الطريق اياما وقصد جمايترك

ثم تقول ان نفسك تحدثك بالاقلاع عن

غرامك وازالة ابعدتك عنها وتبعتها فكيف تريد لي

ان اوفق بين الامرين اعملك الاصح ام قولك

ترانكافل انا لا اعلم ايهما اصح هلم يا عزيزي لنرجع الى

باريس لقد ضجرت هذه الحياة

مولبوس انت ترجع الى باريس وتتركها هنا . كلا

اتركني او خذ باقوالك . انا اعلم

ان وجودي معك يثقل عليك وتريد ان

تعمل منفردا وحدك فالوداع اني ساطلق

لك الحرية لتعمل كما تريد

ترانكافل لا لا

موليوس بل ذلك كذلك . اودعك لانني ذاهب الى بلوا كما قلت لك

ترانكافل رافقتك السلامه وعند عودتك ستراني ههنا مقيماً على انتظارك

موليوس ستبقى للدفاع عن لا لاجيلي لكن كما تريد

ترانكافل نعم لاجلها

— ٢ —

ترانكافل

ترانكافل اذوب صبابة فتزيد تيهاً
وتنفر كالغزالة من ودادي
فأتبعها ولو لاقيت منها

صدوداً وهي سالية فؤادي

ابادر حيث حلت افتدرها

بروحي وهي قاسية الفؤاد.

تبعدني وتسمعني ملاماً

كأني عندها بعض الاعادي

واني سوف اقضي في هواها

شهيداً وهي طالبة بعادي

ان الاخطار تحدق بها. وحسناً فعل الكونت

دي موليوس في ذهابه لانني لا اريد ان اعرضه

لاخطار لا حاجة له بها. احب ان ينجو

هذا الصديق من كل اذى لانه فريد في الوفا،

والاخلاص. لقد بذل ثروته ونفسه في

سبيل مساعدتي. وكم من مرة كان ساعدي

اليمين في انقاذها . اواه يا انابيس لو
تشعرين بما في فؤادي . وان ابعادك
لي سهم نفذ في قلبي . نعم انابيس كلما
ابعدتني ازداد رغبة في بذل روحي في
سبيل انقاذك ... اراها قادمه الى
هذه الحجرات فالحاين سأتوارى كي لا
تراني وعليَّ ان ارقب خطواتها من
بعيد

— ٣ —

انابيس وترانكافل

انابيس دنت الساعة وسوف لا يفلت هذه
المرة من يدي . لقد اخبرت ان سان
بريياك سيمر الان ذاهباً الى الكردينال

في هذا الطريق سأقف له بالمرصاد وأخطره
الى برازي لأخذ الثأر أو الموت لانه قد
طال أمد الحياة وقد مللت الانتظار
كفى يا دهر تعذيبي وقهري
ففي الأشجان قد أفنيت عمري
كفى ما قد حملت من البلايا
لقد كثرت ومنها ضاق صدري
كفى يا دهر اشراكا وغدراً
أريد بأن أنال اليوم ثأري
حلفت بأن أبيد كل باغ
تعود أن يحوك رداء مكر
بهذا اليوم نصراً أو فناء
فاما المجد أو يكون قبري

انني لم ار من امان مخلص ومحب صادق غير
ترانكافل وقد ابعدته عني ليتني قد
سمحت له ان يتبعني ولو من بعيد
فازداد قوة وشجاعة

— ٤ —

سان برباكو واربعة رجال والموجودون
«ينقض الرجال على انابيس ويكبلونها»
انابيس من انتم ايها الاوغاد اللئام
سان برباكو (يضحك) قضي الامر يا ربة الحسام
وسوف تذوقين الموت الزؤام
انابيس اين انت يا ترانكافل الان
ترانكافل لبيك يا سيدتي اليكم عني ايها
الانذال (ويقتل الاول والثاني)

سان برياك ترانكافل ويلاه يا ويلكم اقتلوه

ترانكافل خسئت ايها اللئيم او ليقتل الاخرين)

لبيك يا سيدتي .. وانت ايها الجبان

تقدم . لماذا جمدت كالصنم

سان برياك اترك يدي لقد كسرتها

ترانكافل كان بوسعي ان اكسر رأسك واقتلك

كما قتلت رفقاءك . ولكنك تخص سواي

وقتلك مختص بها . لبيك يا سيدتي

هوذا الملك عدوك الجبان لتتصرفي فيه

كما تريدين واني اجلس بعيداً

انابيس خذ سيفك وتقدم ايها الوغد

ترانكافل لا تتردد خذ سيفك وبارزها كي

تقتلك فتستريح من حياتك المثقلة بالعار

انابيس لقد قال لهذا الرجل انه قد قتل امي

باسم

سان برياكه نعم قد قتلتها

ترانكافل تقول نعم ولاتخش . تعساً لك اية

نقيصة لم ترتكبها يالئيم . خائن ونذل

وسارق وقاتل ما هذه الحياة التي نعيشها

انابيس هذا هو السبب الذي دعاني ان اسالك

المغوعنه يا عزيزي في موقعة فلوري عندما

اردت قتله . لانني ارغب برازه وقتله

بيدي وبسيفي

سان برياكه لكنني لا ابارز النساء

انابيس انك لاتبارز النساء لكنك تقتلها بالسم ايها

الجبان فاعلم بانك اذا رفضت برازي

تسلتك ككلب اجرب فاريحك واستريح منك .
لكنك جبان تحب الحياة فاذا بارزتني تعلل
نفسك بالنصر عليّ . واكد انك اذا فزت
عليّ وقتلتني اعدك بان ترانكافل لا يمد
اليك يداً بل تذهب حراً
ترانكافل ذلك مستحيل بل يموت
انابيس هذه ارادتي واريدك ان تتعهد بتنفيذها
ترانكافل لا استطيع
انابيس قلت لك هذه ارادتي الا تتعهد بان
تعمل بارادتي
ترانكافل لا اعلم
انابيس الا تعلم . انا هكذا اريد اقسم بانك
تحافظ على وعدي لهذا الشقي

ترانكافل انك تطلبين مني فوق ما استطيعه

انابيس اقسم لي بشرفك انك تنفذ ارادتي

اقسم ولا تخف . لا خطر عليّ سيموت

من يدي

ترانكافل اقسم لك بشرفي انني سانفذ ارادتك

اقسم انما اريد التعجيل

انابيس سوف لا يطول الامر . بادر الان

باسان برياك . وخذ حذرك من

حامي

ترانكافل لا تتردد تقدم اوتموت

(يتبارزان وترانكافل يتململ من الحاله)

ترانكافل . انطاولينه الان اضربي الصدر

انابيس اياك ان تحرك ساكنا فقد اقسمت

ترانكافل عجلي لا تجعلي انتظاري يطول

انابيس لبيك .. لعينيك يا ترانكافل ..

خذها ايها الخبيث

سان برنار آه قتلت

ترانكافل لا اعادك الله اذهب الى حيث

انابيس (تضع سيفها على الارض وتجثو)

يا روح والدتي اطربي وترنمي

مات الذي اعطاك سماً ناقعا

مات المنافق بارگيني انه

قد حان وقت الانتقام مسارعا

ولسوف ارمان الخؤون اذيقه

عمداً على يد الموت مديراً قعا

ليموت ثم يموت ايضا سره

ولتظل ذكرك بالفضيلة يانعا

ترانكافل ((يأخذ السيف ويضعه في غمده)) لا
شلت يداك انها لطعنة نجلاء

انايبس ترانكافل .. اانت في كل حال منقذي

ترانكافل انني عبدك . لكن سيدتي متكدرة
مني

انايبس تقدم اليَّ يا مخلصي لست بمتكدرة منك
على الاطلاق

ترانكافل لبيك يا سيدتي

انايبس ارى دماً على زندك اجريح انت

ترانكافل انها خدوش خفيفة لا عبأ بها

انايبس . اسمح لي كي اضمد جراحك

ترانكافل انني رهين اشارتك

انابيس «تضمد جراحه» اني مسرورة جداً من
اخلاصك الصادق
ترانكافل اشكرك هل ضمدت الان كل جراحي
انابيس نعم . ولذلك انك تستعجب من مهارتي
بضمد الجراح كاحسن الممرضات وقد تعلمت
ذلك من والدتي
ترانكافل بقي جرح اخر لم تضمديه بعد
انابيس اين اين
ترانكافل في القلب
انابيس اليوم ساعة الانتقام يا ترانكافل
وليس وقت اظهار الغرام . فخل غرامك
في فؤادك يا عزيزي
ترانكافل امرك يا سيدتي . ولكن الا تسمحين لي

ان اقبل يدك اظهاراً لعفوك عني

انابيس يالله ما اطمعك . خذ يدي وافعل بها ما تريد

ترانكافل «يسجد امامها يقبل يدها كثيراً فتلاعب شعره»

يالسعاده من يحصل على رضاك

انابيس هو ذا قد حصلت عليه فما الذي ينقصك

ترانكافل ارجو شفاءً وقد اضنى الهوى جسدي

وصير القلب ملهوفاً الى الابد

ابغي رضاك لاحيا العمر مرتجياً

تحقيق عاطفة قد ذوبت كبدي

هل في فؤادك ما في مهجتي تجد

ذابت من البعد والحرمان والكمد

انابيس ترانكافل صبراً على الاقدار يابطلا

لا يرهبن الردى فانشط ولا ترد
انت شجاع فدع ذكر الغرام ولا
تقنط ودع هذه الاشجان يا سيدي

— ٥ —

موليوس ترانكافل انا بيس ثم مونتاريول
ودراسكاس وكورنيبان

موليوس ما هذا يا ترانكافل
ترانكافل كما ترى بجثث ممددة ودماء اشلاء غير متحركه .
وقلوب تلتهف ونيت ما الذي ورآءك اما ذهبت
موليوس كنت ذاهباً الى بلوا فصادفت مونتاريول
في الطريق يقود بجاسوسان كورنيبان ودراسكاس
ترانكافل الي بهما لقد حان حتفهما
موليوس هلم يا مونتاريول

مونتاربول السلام عليكم

انابيس مرحباً بمونتاربول المخلص لوني

مونتاربول لهوذا اخسوسان يا مولاي ترانكافل

ان تأديبهما عليك اليوم لقد طالت حياتهما

ترانكافل اليوم يوم المجزرة وهوذا ترايان

ايها الشقيان جشت سان بريك

ورجاله . فاختارا الميتة التي

تحلو في اعينكما لنتخلص من مكركما

كورنيان انك بقتلنا تندم كثيراً

ترانكافل اينذم من يمحق حية خبيثة

إسكاس انك يا مولاي تحتاج الى مساعدتنا

وسنكون من المخلصين لكم

ترانكافل اتعرفان الاخلاص

كورنيان نعم اننا يا سيدي نعاهدك بالشرف

باننا سنكون لكم جميعاً الطوع من بنانكم

لانخالف لكم امراً مطلقاً

ترانكافل بالشرف اتعرفان الشرف . ومن يضمن

صدق اخلاصكما

راسكاس ان سيدتنا انابيس كفلتنا

كورنيان رحماك يا سيدي اضمني صدقنا .

واكفلينا امام سيدي ترانكافل

انابيس اذا كفلتكما يجب ان تعلما ان

اول خيانة تبدو منكما بنالكما مني ما

اصاب سان برياك فانظرا اليه واعتبرا

راسكاس لقد رضينا نعم رضينا

انابيس يا سيدي ترانكافل انا اكفل

اخلصهما فحريكل وثاقهما

ترانكافل اذا كنت تأمرين بذلك فلا حق

لاحد ان يعترضك

انايبس حلوا وثاقيهما

راسكاس نشكرك يا سيدتي كثيراً

انايبس برضاعن اخلاصكما

كورنيان انتم تريدون القضاء على الكردينال

للانتقام فما رأيكم اذا قدمتكم اليه

وسلمته اليكم منفرداً

انايبس اين هو الان

كورنيان على مقربة من هذا المكان وقد

ارسلنا للقبض على الدوق دنجو فوقعنا

في قبضة مونتاديول واني اعدكم بكونتي

اقودكم بسهولة الى مكان وجوده

انابيس هلم واياك للخيانه

إسكاس ستدين اخلاصنا .

المنظر الثاني

في القصر

— ١ —

إسكاس الكردينال وكوريبيان

الكردينال ماذا فعلتما واين الدوق دانجو

إسكاس لم نجسر على القاء القبض عليه لان

الاسقف لويس عنده الان

الكردينال اذا لماذا رجعتما

كوريبيان لنخبرك ماذا فعلنا

الكردينال ماذا فعلتما

اسكاكس عند رجوعنا صادفنا انابيس في

الطريق فالقينا القبض عليها واذا بسان

برياك اتيا برجاله فاراد ان يغتصب

انابيس منا واذا بترانكافل قد انقض

عليه وقتل رجاله وحل قيود انابيس

التي جردت حسامها واخطرت سان برياك

ان يبارزها فقتلته وانا وكورينيان

قد كوفينا وفزنا من الغنيمة بالفرار

الكردينال ولان

كورينيان ولان قد غادرنا ترانكافل وانابيس

والكونت مولسوس وموشاريول ورجالهم

قادمون الى هذا المكان

الكردينال ماذا يريدون

كورنيليان اظنهم يريدون ان يشرفوك بالقضاء
عليك وقتلك

الكردينال قطع الله لسانك

ازسكانس هوذا هم يا سيدي وراءك

الكردينال وراءي بأويلكم المكاين في قصري

— ٢ —

ترانكافل انابيس مولبيري مونتاريول والموجودون

انابيس نعم المكاين دبره الله واقامته المايتة . .
ان روحها تطلب الانتقام منكم . اسمع
صوتها امازن في اذنيك . انك اصم
لا تسمع

الكردينال اخرجي ايتها الشقية من هذا القصر
والا حلت عليك لعنتي

انابيس ايها الرجال الكرام ان هذا الغادر
يجب ان يموت لانه امات امي وقد عاهدت
تلك الوالده ان اقتل سيدي هذا الخائن الذي
ادخل الملك هنري ليلاً الى غرفتها -
ويحمله سحرها ويمحو فؤاد اخيه لاسقف
لوثس ريشيليو الذي كان وقتئذ
خطيب امي . اتوافقون على ذلك
مونتاريول انه يستحق الموت دون اشكال
انابيس سمعت انك تستحق الموت . فاستعد
للموت ايها الفاقد الشرف لا بارزك
مبارزة شريفة تذهب بحياتك
الكردينال ان نبيلاً مثلي وعظيماً بمقامي لا
يبارز فتاة

انابيس تضحك ان البارون سان برياك الذي
هو على شاكلتك في الغدر والخيانة
قد انتحل لنفسه هذا العذر . لكنني
قد اجبرته على البراز وقتلته . اترفض
انت ايضاً برازي مثله

الكردينال انني لا ابارزك مطلقاً ولو قطعتموني

انابيس اسمعوا ياقوم انه يرفض برازي الامر
اذا قتلته دون براز

كورنيليان اقسم بالله وبقدسته اذا
ذبحته لا يلومك احد

الكردينال ويحك ايها الخائن

انابيس دافع عن ذاتك او تموت

الكردينال ويحك ماذا تريدين ان تفعلي

أسكانيوس لماذا هذا التطويل ان الامر بسيط جداً يا سيدي وحضرتك تريد ان تعدمك الحياة شريفاً كما شرفت قبلك سان ريياك

الكردينال سأريكما ايها الخائنان كيف يكون عقابكما على هذه السخريه

انايس والاتي

— ٣ —

لويس والدوق دنجو والموجودون

لويس مهلاً يا انايس

انايس لويس اسقفليون

الكاردينال اخي لويس

لويس نعم يا انايس ان لويس اسقف

لسون يقف امامك ليقول لك ان امك قد عفت
عن جرم اخي ولا يجوز لك مطلقاً ان تستعفي
ممن اساء اليها لان الله قد قال لي الانتقام
وانا اجازي
انابيس انا لا افهم الا سفك الدم
لوسن اني امسكك من مد يدك الى اخي لانه من
دمي
انابيس لماذا تحول يا سيدي بيني وبين ارادة
الله التي سلمت ليدي هذا المجرم لانتقم
منه بثار والدي . ان والدتي لا تعفو
ولن تعفو قط بل قد اوجدت بي غريزة
الانتقام وعلمتني كيفية اخذ الثار ..
فقضيت السنين يا سيدي احرن على

امتشاق الحسام . وكم من مرة لعبت باجساد
القتلى وبالدم ليقسو قلبي ولا اجبن وكله
لاجل لهذه الساعة فكيف تريد ان
تنقذ لهذا الرجل من يدي وباي حق
وليس لي كل الحق . لانني زوج ووالد ولي وحدي
حق الحكم وليس لغيري . انا زوج لويزا
دي لاسبار وهو ذا حمك زواجي منها
الذي كان قبل تلك الليله المشومة باربعة
اشهر وانت ابنتي ومن دم بشيليو
وان قرينتي لويزا كانت تحبني وكنت
اعبدها ولي وحدي حق الانتقام ممن تعدى
على حقوقي الزوجيه اتخالفين اباك
انا بيس !! انت ابي ! ممكن ان يكون ذلك

لويس نعم يا حياة ابيك وهوذا ورقة عمادك تثبت
كونك ابنتي وهي محررة بخط الكاهن الذي احتفل
بمنحا ركه الاكليل .. وانتي على يقين انك
ترضخين وتعملين بحسب ارادتي

ايانيس اواه يا صديقي المخلص ان قلبي قد انسحق
لخيبة آمالي من الانتقام

ترانكافل ما العمل هكذا يريد ابوك

لويس لماذا تترددين

انانيس لا اتردد مرني بما تريد فلا اخالف لك امرا

لويس عديني بانك لا تفكرين فيما بعد بالانتقام
من اخي . نعم انه فاسد الاطوار وكان
السبب في موت والدتك وشقائي وشقائك
لكنه اخي وعمك ومن دمك ولحمك

انابيس انني اقسم لك يا ابي بشرف ريشيليو بانني
سانسى الاحقاد كلها عملاً باشارتك
لويس وانت يا اخي يا من لم تحترم شرف ريشيليو
بل دنسته باعمالك . لقد خلصتك
الان من الهلاك فصلح ما جنيك وخلص
نفسك من الخطيئة ليعفو الله عنك
الكردينال كيف خلصتني والاوراق لم تزل
في حوزتها
لويس ما تلك الاوراق
انابيس الوصية وحكاية تلك الليلة الهائلة
واقرار الملك هنري الرابع وتحاريره
واعترافه بما والتي في الحقوق مع اولاده
الشرعيين

لويس كلها لاحاجة لنا بها ولهذا كوس واهم وانت ابنة شرعية للويس دي يشيليو وقد كان يحبك قبل تلك الحادثة بشهرين

انابيس لكن والدتي لم تذكر لي شيئاً عن زوجها ولو تلميحاً

لويس انا قد اوصيتها لانني لما كرهت العالم ودخلت الدير اوصيتها ان تكتم امر زواجنا ومولدك حتى عنك اين تلك الاوراق

انابيس انها في قصري وسأكلمها له قسماً بشرفي

لويس ارضيت بذلك

الكردينال يوجد كتاب ايضاً مع ترانكافل

ترانكافل انني ما رأيت كتاباً ولا ادري ما ذلك الكتاب

موليسوس ان الكتاب معي وانا الذي اخذته من كورنيان
وها هو لم يزل على ختمه واكد يا سيدي
انني لا اعرف فحواه . ولم ار لي من مسوغ
للاطلاع عليه لانه لا يخصني وليس من
عادتي الاطلاع على اسرار الغير
الكردنيال الان قد ارتاحت نفسي وسوف عندما
تسلمني اناييس الاوراق تصبح بلا
سلاح ضدي
لويس اجل ستصبح بلا سلاح ضدك ولكنني
احذرك من ان تمسها بسوء لانها ابنتي
ترانكافل لا تخف يا سيدي هي قد اقسمت ان
لا تمسه بسوء لانها من دم ريشيليو
واما انا فانني من دم غريب فاذا بدء

منه ما يشتم رائحه تكديرها فليعلم ان سيفي
يكون الاسبق الى صدره ولو كان محاطاً بالاف
من الحرس ومصوناً في قصر الملك

الدوق انكو قد كان في وسعكم ان تقتلوه ولم تفعلوا
مع انه يستحق القتل جزاء شروره التي لا حد لها.
وقد عفوتم عنه وسامحتموه وهذه منة سوف
لا ينساها

الكردينال نعم لا انسى المعروف وسارعى انابيس
بعين عنايتي لانها من لحمي ودمي

انابيس شكراً لك

الدوق اتقدرين ايتها الانسة ما لهذا السيد عليك
من الفضل والمنة. فقد اقدم على اهوال
عظيمه وضحى نفسه مراراً امامك لا

انابيس نعم انني اقدر اعماله العظيمه حق قدرها
لقد كان مخلصي من جميع شدائدي ومنقذي
من الموت والعار
لويس اتشعرين بالعاطفة التي كانت تدعوه
الى ذلك العمل
انابيس اخلاصه المزيد ونفسه الابيه
لويس ما الذي كان يدعوه الى ذلك الاخلاص
انابيس عاطفته الشريفه
الدوق لدايكو ولكن العاطفة لاغرو قد وجدت
في فواديكما شيئاً اخر قد رنمت به
النفس لتجوز به مراحل الحياة
انابيس انه يحبني حباً عظيماً
الدوق وانت

انا بيس انني احبه بل واعبده وافتخر في حبي لانه
حيث لاشرف مخلوق فطر على كرامة الاخلاق
الرضية ومكارم النفس الابيه وهو
مثال الاخلاص والوفاء وصفاء نيه
ليس ان العمل الحسن يحتاج الى الجزاء الحسن . وبما
ان العواطف بينكما مشتركة والحب متبادل
فانني اعقد بيدي خطبتكما فكوني له
قرينة امينة . لانه زوج لامثيل له
بعاطفته . انت ابنتي ووحيدتي في
عيون اصدقائك وعيني نفسي وعين الله .
لكنك غريبة عني في عيون الاخرين . لا اقدر
ان اشرفك باسمي بين الناس لكنه سيشرفك
اسم ترانكافل الشريف العظيم

اماييس يا سيدي ترانكافل قد عرفت كل
اسراري هل ترتضي ان تشرفني باسمك
وتقبلني زوجة لك

ترانكافل انني يا سيدتي اغبط شرف مبادئك
ونبل نفسك وسمو مقاصدك فانت
مثال الشرف والفخر. والنبيلة في السر
والجهر وانني عبدك وخادمك المطيع

اماييس اليك يدي

ترانكافل باحترام اجثو امامك يا حياة الروح
الكردنيال هيا الى باريس وهنالك يعقد
لكما وبيدي اباركم كليكما وانني
اقدم لكما هدية العرس قصري الفخيم
لتقيما فيه على الرحب والسعة

الدوق وانا ساكون مع الملكه حنه دوتريش
شهود الزواج فتنجر بالعواطف الشريفه
واغبط في ختام الاخلاص الصادق .
واهتف لتحيا الغادة الباكله
الجميع لتحيا الغادة الباكلة

